التعليـــــــــــم العالـــــــي والبحـــــــث العلمي
جامعـــــــــة -يحيـــى فـــــــارس-المدية
كليـــــــــــة الآداب واللغـــــــــــــات
قســـــــم اللغـــــــة والأدب العربـــــــي

تقنيات الحوار في القصص القرآني

"قصة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: -أدب حديث ومعاصر-

إعـــداد الطالبتين:
* زناقي رزيقة
* عايد سمية

إشـــراف الأستـــاذ:
- برادي علي

السنـــــــة الجـــــامعيـــــة: 2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء

إلى جدتي الحنونة التي منحتني كثيرا من عطائها وصبرها ودعائها، والتي بثت في قلبي حب القرآن والصلاة وكانت توصيني بالصلاة دائما وبطلب العلم وحفظ القرآن، حتى جعلتني ممن يحملون كتاب الله، أتمنى أن ألبسها تاجا يوم القيامة لأنها كانت هي والدتي وكل شيء، وأرجوا من الله أن يجعلها من أهل الجنة وأن يتغمد روحها بالرحمة ويا ليتها حاضرة شاهدة على إكمالي دراستي.

إلى والدي ووالدتي اللذان اهتما بتربيتي وإعطائي الدعم المادي في إكمالي دراستي.

إلى الذين نهلت من ينابيعهم العذبة الصافية الكلمة الطيبة، فكان لهم الفضل عليَّ في إكمال المشوار الدراسي

عايد سمية

إهـــــــــداء

إلى درعي الذي به احتميت في الحياة به اقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح، ركيزة عمري، وصدر أماني وكبريائي وكرامتي أبي أطال الله في عمره.

إلى التي لو أطوف بها بقاع مكة حافية فلن أعوضها عن ساعة سهرها إلى من حوتني بحبها وحنانها أمي الحبيبة وغالية

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد ... أختي وأخواتي: أمينة، حسان، صهيب، محمد

إلى الذي أرى فيه دائما الصبر والتفاؤل أخي الذي لم تلده أمي زوج أختي مجيد أطال الله في عمره ورزقه هو وأختي بنعمة البنون يا رب

إلى الغالي على قلبي ورفيق دربي وأنيسي في دنيتي ومزيج من أب وأخ وصديق ربي أحفظه لي واجعله بجواري لآخر العمر زوجي "ع"

إلى صديقاتي وأخوتي الذين قاسموني أيام الحي الجامعي: أمينة، نجاة، سليمة، حورية، عائشة، أتمنى لكم نجاح وتوفيق

إلى الأستاذ الذي كان نعم المرشد فلم يبخل عليا بنصيحة "برادي علي"

إلى كل عائلة الصغيرة والكبيرة إلى كل من أحبنا وأحببناه في الله

زناقي رزيقة

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ّأنزل على عبده الكتاب ليبصر به أولى الألباب وجعله أجل الكتب قدرات وأكثرها علما، وأعذبها نظما ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمد عبده ورسوله المبعوث إلى كافة الشعوب، وعلى آله وصحبه أجمعين الصلاة والسلام دائمين إلى يوم الدين أما بعد

إن من نعم الله التي لا تنتهي على عباده ورحمته التي وسعت السموات والأرض، أن أمدهم برسالات سماوية متتابعة منذ خلق آدم عليه السلام، إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم لا حدود لها ولعجائبها، هو القرآن نور السماوات والأرض إضافة إلى كونه كتاب عقيدة وشريعة وأخلاق والعلم، ومعجزة بيانية خالدة، تفتح لكل دارس وباحث فيه أفاق لتذوق جمال الأسلوب وروعة البناء في أكمل صورة.

وهذه الأسباب دفعتنا لاختيار موضوع يندرج ضمن المعجزة، ألا وهو "تقنيات الحوار في القصص القرآني" قصة سيدنا موسى عليه سلام أنموذجا" وقمنا بدراستها دراسة تطبيقية وتحليلية.

أما الإشكالية التي طرحناها في بحثنا فقد كانت تتمحور حول، ما هو دور للحوار في القصة القرآنية؟ وما هي أهم أنواعه وأشكاله؟ وما هي أهم تقنيات الحوار القرآني؟ وللإجابة عن الإشكالية حددنا فصلين لبحثنا وقسمناه إلى:

الفصل الأول: ماهية الحوار في القرآن الكريم ويتضمن مبحثين هما:

المبحث الأول: تطرقنا إلى تعريف الحوار القرآني وأنواعه وأشكاله وصوره.

المبحث الثاني: تناولنا تقنيات الحوار من أسلوب وخصائص ومقاصد.

الفصل الثاني: فذكرنا فيه تجليات قصة موسى عليه السلام في القصص القرآني، وأخذنا بعض الحوارات لسيدنا موسى عليه السلام في سورة البقرة والكهف وطه، وقمنا بتعريف بشخصيات التي ذكرت مع موسى عليه السلام، وذكرنا أيضا الدروس والعبر المستفادة من كل سورة، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، فسوف نحاول أن نعطي هذا الموضوع حقه من دراسة ولإلمام ولو ببعض جوانبه، ونظرا لأهميته فقد تطرق إليه العديد من المهتمين بقضايا الدين والعقيدة، أهمها محاولة التي قام بها "عبد الرحمان النحلاوي" في كتابه التربية والحوار".

أما من الأسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر منها:

- أن الحوار شغل مساحة كبيرة من كتاب الله تعالى
- وكذلك أنه من أهم الوسائل التي اتخذها القرآن للدعوة إلى الدين الله تعالى ورسله الكرام فالقرآن دين الحوار.
- إضافة إلى محاولتنا التعمق في هذا العنصر باعتباره أحد العناصر المهمة في القصص القرآني.

والمنهج المتبع في تقديم هذا البحث الذي وجدناه مناسبا لطبيعة الموضوع هو المنهج الوصفي التحليل باعتبار سورة البقرة والكهف وطه من السور التي كثر فيها الحوار.

ولإنجاز هذا البحث عدنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع في مقدمتها "المصحف الشريف" ثم أمهات الكتب: "قصص الأنبياء" "للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير" ومراجع عديدة أهمها "القصة في القرآن الكريم" "لمحمد قطب" "ودراسات نصية في القصة القرآنية" "لسليمان الطراونة" "ومن أساليب التعبير في القرآن" "لطالب محمد إسماعيل الزوبعي" وهي

محاولة متواضعة إذا ما قرنت بدراسات من سبقونا إلى هذا الموضوع، فاجتهادنا خطأ يقبل الصحة.

ومن الضروري الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضت العمل فيمكننا أن نحددها فيما يلي:

- صعوبة جمع المادة العلمية وتربيتها.
- خوف من الوقوع في خطأ وعدم إعطاء هذا الموضوع حقه.
- ضعف مهارات في كتابة البحث العلمي.
- عدم توفر بيئة مناسبة من أجل قيام بالبحث.

ولا يسعني في الختام إلا أن أجدد شكري للأستاذ المشرف "علي برادي" على منحي من نفيس وقته وثمين جهده، أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء، كما أشكر السادة الأساتذة وأعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة هذه الرسالة ومتابعتها.

فقط نسأله جلا وعلا ألا يؤاخذنا إن كنا قصرنا أو أخطأنا، ونسأله سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يجعل علمنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: ماهية الحوار في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم الحوار

المطلب الأول: مفهوم الحوار لغة / اصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع الحوار

المطلب الثالث: أشكال وأصول الحوار في القصص

المبحث الثاني: تقنيات الحوار في القصص القرآني

المطلب الأول: أسلوب الحوار في القصص القرآني

المطلب الثاني: خصائص الحوار في القصص القرآني

المطلب الثالث: مقاصد الحوار في القصص القرآني

I- المبحث الأول: ماهية الحوار في القرآن الكريم

أ) المطلب الأول: مفهوم الحوار

1) **الحوار لغة:** الحوار كما جاء في مقاييس اللغة "لابن فارس" الحوار هو الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدهما لون والآخر الرجوع والآخر يدور الشيء دورا.[1]

أما في" لسان العرب لابن منظور" فالحوار أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حوار ومحارا وحورا، رجع عنه وإليه قال الجوهري: حار يحور حوارا وحورا، رجع ويقال حار بعد ما كان معناه من النقصان والزيادة وقيل من الفساد أمورنا بعد صلاحها، والمحار: المرجع، والمحاورة: المكان الذي يحور أي يحار فيه والباطل في حور أي في نقص ورجوع المحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة والمحورة: من المحاورة مصدر كالمشورة من المشاورة والحوار: الرجوع.[2] ويقال لحار، يحور، حوارا وحورا: رجع منه، قوله تعالى: "**أنه ظن أن لن يحور**". **سورة الانشقاق الآية 14**،[3] أي يرجع إلى ربه.

---

[1]- أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الجزء 2، دار الفكر، سنة 1499-1979م، ص115.

[2]- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف، 1119 ه كورنيش النيل، القاهرة، ص1043.

[3]- سورة **الانشقاق** الآية 14.

الحوار مصدر حاور وهو الحديث بين شخصين، النقاش. مادة ح، و، ر، بكل انشقاقاتهما لهما معنى ترجع إليه وهو الرجوع والعودة.

كما أن الذي يتحاور مع غيره فيرجع أحدهم إلى القول الآخر، وأي كلمة أخذت بهذا الأصل فهي تحمل المعنى الأصلي وإن اكتسبت معاني إضافية لأن المبنى يؤدي إلى زيادة المعنى.[1]

2) **الحوار اصطلاحا:** الحوار نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.[2]

الأول: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف: ٤٣

الثاني: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الكهف: ٧٣

الثالث: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١.[3]

---

[1]– محمد عبد العزيز أمل، **الأداء القاموس الشامل**، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص218.

[2]– ديماس محمد راشد، **فنون الحوار والإقناع**، دار ابن حزم، 1420 ه – 1999م ص 212.

[3]– سورة **المجادلة**، الآية 01.

وقيل هو مناقشة بين طرفين أو أطراف بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد، ومن القول والرأي.[1]

الحوار هو إحدى طرق التفكير الجماعي والمواجهة والنقد ويؤدي إلى توليد أفكار جديدة تتسم بالحركة والبعد عن الجمود ويستند إلى الديمقراطية والحبابين المتحاورين.[2]

ولقد عنى القرآن الكريم عنايه بالغه بالحوار، وذلك أمر لا غرابة فيه أبدا فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع فمن خلال ما حكاه من صور للحوار بين الأنبياء وأممهم أو بين أهل الجنة, والنار بعضهم البعض أو بين أصحاب الأعراف وما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أجراه من حوار وما حكاه لنا من صور المنجاة بين العبد وربه عند قراءة القرآن لتوصلنا إلى معاني عديدة ومختلفة للحوار القرآني ويمكننا أن نعرفه بأنه كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن ويوجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه المسلمين بقصد توجيههم إلى أمر ما لتحقيق هدف معين.[3]

الحوار في ميدان التربية والتعليم أسلوب تربوي ومعناه تعليم الناشئ عن طريق /التجاوب/ معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم

---

[1]– ابن حميد صالح بن عبد الله، **معالم في منهج الدولة**، دار الأندلس الخضراء، جدة 1420 هـ –1999 م ص212.

[2]– أحمد حسن اللقاني، **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج**، عالم الكتب، ط2، 1999 م، ص126.

[3]– أبو عبد الله فيصل بن عبده، **فن الحوار أصوله –آدابه– صفات المحاورة**، دار الإيمان للطباعة والنشر، الإسكندرية،ص14.

على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة فيحث نفسه ويقتنع بها أن يشعر بأنها مفروضة عليه ودون أن يجد غرابة في تلقينها.[1]

أما الحوار في مجال الأدب قد ارتبط في فنون الأدب أكثر ما ارتبط بالمسرحية التي تقوم أساس على ما يشكل بيئة نموذجية له، نعنى الصراع الذي يتجسد أمام النظارة: الصريح ما بين الشخصيات والداخلي ما بين الشخصية أنه قد ارتبط بدرجة كبيرة بالرواية وإلى حد واضح أيضا بالقصة القصيرة، بل حتى بالشعر أحيانا.

الأمر الذي يمنحه أهمية كبيرة في الإبداع ولعله في أبسط تعريفاته حديث يدور بين اثنين ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه، يفرض منه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس.[2]

فمن الطبيعي إذن أن لا يكون الحوار في هويته وماهيته لغة وحسب مع أن وسيلته هي لغة، إذا هو كما يمكن أن نستنتج من هذه التعريفات ومن فهمنا له في الفن الروائي وفي كل نوع أدبي، يرد فيه يتعدى كونه لغة إلى أن يكون كما يرى البعض جزءا من السرد وأحيانا وسيلة تقنية تسهم في تطوير الحدث والسير بالخط الروائي إلى الأمام، ولكن نعود لنؤكد أنه يبقى لغة وربما نعدم جزء من عنصر اللغة أو الأسلوب أو على الأقل يبقى أهم ما فيه لغته عرفنا من جملة بحثنا أن الحوار هو كلام الشخصيات أكثر من الكلام المؤلف

[1]– عبد الرحمن النحلاوي، **التربية والحوار**، دار الفكر المعاصرة، بيروت، 2000م، ص13.

[2]– جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، 1984 م، ص 100

ومن هنا فإنه حقيقة مهمة التي يفترض أن ينطلق منها كتاب الرواية والمسرحية و إلى حد ما القصة القصيرة، حينما يكتبون حوارات بالشخصيات المتكاملة به.

من الأهمية الإشارة إلى أن العرب القدماء قد انتبهوا إلى هذه الحقيقة وإن لم يكن ذلك من خلال الحقول والحوارات الإبداعية التي نعرفها اليوم.[1]

المطلب الثاني: أنواع الحوار

يشكل الحوار أسلوبا من أساليب التقارب والتفاعل مما يعني أن له أصل ثابت في الحضارة الإسلامية ظل يمارس فعاليته التبليغية باتخاذه أنواع مختلفة وكل نوع يلائم طبيعة المخاطبين.[2]

الحوار البرهاني: هو كذلك لأنه يؤلف برهان منطقيا عن طريق الأسئلة والأجوبة حيث يلزم المخاطبين بالأمر الذي صيغ الحوار من أجل إقناعهم به وهدايتهم إليه، وفي القرآن أمثلة كثيرة عن هذا النوع من الحوار الذي يلخص معنى الأسئلة القرآنية وأجوبتها التي تلزم المشاركين فالنتيجة فطرية بديهية يقربها كل عقل صحيح ولعل أقوى مثال على الحوار البرهاني هو البرهان على وجود الخالق وتفرده بالألوهية وقد ورد ذلك على شكل أسئلة في حوار قرآني،[3] قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الطور: ٥٣

[1]– نجم عبد الله كاظم، **مشكلة الحوار في الرواية العربية**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1427-2007 م، ص 63.

[2]– سليمان عشراتي، **الخطاب القرآني، (مقاربة وصيفية لجمالية السرد الإعجازي)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 61.

[3]– عبد الرحمن النحلاوي، **التربية والحوار**، ص 23.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ الطور: ٧٣.[1]

فهي بيان أن الله هو الرزاق والمسؤول عن توزيع الرزق فيمدد لمن يشاء ويمسكه عمن يشاء. ويستمر هذا الحوار بطريقة السؤال في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ الطور: ٨٣.[2]

وهي بيان أن الله تعالى هو منزل القرآن وليس للمشركين أو لشركائهم صلة بالملأ الأعلى، فهي حقائق أثبتت عجز المشركين وشركائهم وفي المقابل نزاهة نبي الله تعالى.

2) **الحوار الوصفي:** يقوم هذا بين طرفين أو أكثر واصفا حالتهم النفسية أو يشعر القارئ بهذه الحالة هادفا إلى الهداية للاقتداء بالصالحين وفي المقابل الابتعاد عن كل سلوك شرير وبغيض وهو بدوره حوار على ثلاثة أشكال.[3]

أ) **حوار أهل النار مع بعضهم:** حيث يتحاورون فيما بينهم ويبدون رأيهم في البعث يقول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾﴾ الصافات: ٥١ - ٧١.[4]

ب) **الحوار بين أهل الجنة:** حيث يصف الله تعالى نعيم أهل الجنة الذين يتمتعون فيه، يقول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾ الصافات: ١٤ - ٤٤.[5]

---

[1]- سورة **الطور**، الآية 35 – 36.

[2]- سورة **الطور**، الآية 38.

[3]- عبد الرحمن النحلاوي، **التربية والحوار**، ص 26.

[4]- سورة **الصفات**، 15-17.

[5]- سورة **الصفات**،41-44.

جـــ) حوار بين أهل الجنة وأهل النار وأصحاب الأعراف: حيث يصف لنا فيه حال أهل الجنة والنعيم الذين يغرقون فيه وحال أهل النار وما هم فيه من تعاسة وشقاء وعذاب.

ويبدأ الحوار بعدما اطمئن أصحاب الجنة أنهم في ديارهم واستيقظ أصحاب النار من مصيرهم فألهم أصحاب الجنة وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾ ٤٤.

ليأتي بعد ذلك النداء المخصوص بأهل النار على لسان المؤذن نادى بين الجنة والنار، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ ٤٤ - ٥٤

وحتى يتم الحوار ويحقق لنا هدفه يرينا الله مشهد أصحاب الأعراف يقول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦﴾ ٤٦.[1]

فيجيب أصحاب الأعراف السلام لأهل الجنة يقول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦﴾ ٤٦. وبعدما أذن لهم الدخول إلى الجنة فدخلوها بمغفرة من الله ورحمة منه.[2]

[1]– سورة **الأعراف**، الآية 44-45-46.

[2]– عبد الرحمان النحلاوي، التربية والحوار، ص30.

3) الحوار الخطابي:

يشكل كل نداء أو سؤال يوجهه القرآن الكريم إلى عباد الله أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره حوارا خطابيا، وذلك من أجل إخضاعهم لتلبيته والإجابة عليه مستخدما في ذلك أيضا أسلوب التأكيد الذي عرفه الزمخشري (ت538هـ) ": بأن جدوى التأكيد إذ كررت فقد قررت المؤكد ما علق في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة بما عالجته أو توهمت غفلة عما أنت بصدده فأزلته".[1] بمعنى أنه يلفت أنظارهم ويوجه عقولهم وأفئدتهم إلى أمر يهمهم فينبئهم إلى السلوك الذي يقوم به المنحرفون ليجتنبه المؤمنون فيذكروا نعم الله عليهم فيشكروه، فقد ورد في القرآن الكريم الحوار الخطابي على شتى صور منها.[2] ما وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يتأثر بهذا الخطاب إلى درجة البكاء لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ التحريم: 1.[3]

ونجد كذلك الحوار الموجه إلى الناس من أجل ردهم إلى خالقهم الذي أنشأهم لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء:١.[4]

ونجد أيضا حوار موجه لعباده الصالحين في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩ ﴾ الأنبياء:٩.[5]

---

[1]– الزمخشري (538هـ)،"**المفصل في علم العربية**"، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت، ص111–112.

[2]– عبد الرحمن النحلاوي، **التربية والحوار**، ص 71–73–79.

[3]– سورة **التحريم**، الآية 1.

[4]– سورة **النساء** الآية 1.

[5]– سورة **الأنبياء** الآية 9.

جـــ) المطلب الثالث: أشكال وصور الحوار القصصي

الحوار القصصي من أبرز العناصر التعبيرية، والتصويرية التي يريد الخالق من خلالها إلى إقامة الحجة والدليل في الجدل الإيماني، بين الأنبياء وأقوامهم ليكون الحوار وسيطا لبناء حكائي، يروي عبرا وأحداثا عن الأمم السابقة.

ومن خلال القصص القرآني، نجد نماذج الحوار الحقيقة التي تأتي على صور متنوعة وأشكال شتى. وصور الحوار تتجلى في نوعين أساسين هما: الحوار الثنائي الخارجي والحوار الأحادي الداخلي.

أ) الحوار الثنائي الخارجي:

وفيه يكون الحوار بين شخصين فأكثر، وهو نوعين هما:

- **حوار شبه عقلي:** يميل إلى الجدل غير القصصي، ذو مقصد ديني في إخبارنا عن نجاة الأمم السابقة مثل: نوح، عاد وثمود.

- **حوار قصصي:** يجعل فيه القرآن المشاهدة حاضرة متخصصة قادرة على ملء الفراغات التي تقع أثناء الحوار.[1]

والقرآن الكريم حافل بهذا النوع من الحوار، فهو على صور وأشكال عديدة منها نماذج نستعرضها كما يلي:

[1]- فاتح عبد السلام، **الحوار القصصي وعلاقته السردية**، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، 1999م، ص41-42.

1) حوار الله عز وجل في القصص القرآني:

القرآن الكريم ساق لنا نماذج كثيرة من آداب الحوار، وأخلاقه وأهدافه في الوصول إلى حلول القضايا مع وضوح الهدف، والحوار كان بداية من السماء فقد حاور المولى عز وجل الأمة جميعا من رسل، أنبياء، ملائكة، ناس (كفارة، مؤمنين).[1]

حوار الله مع الملائكة الأبرار: قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ ال بقرة:٣٠ - ٢٣.[2]

حوار الله مع إبليس اللعين: رفض إبليس السجود مع الملائكة لآدم عليه السلام بأمر من الله عز وجل مكابرة وغرورا، فخرج عن طاعة ربه، فلعنه ربه جزاء ذلك، غير أن إبليس تمادى في غروره وطلب من المولى أن ينظره إلى يوم البعث ليغوي عباده ويردهم بعد إيمانهم كفارا، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ

---

[1]– سليمان الطراونة، **دراسات أدبية نصية في القصة القرآنية**، دار المعرفة، بيروت، 1413هـ، 1992م، ص169.

[2]– سورة **البقرة**، الآية 30–32.

صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ الأعراف:١١ - ٧١.[1]

حوار الله مع الأنبياء في القصص القرآني: لقد اختار سبحانه وتعالى من بين البشر رسلا يصححون مسار العبادة، وقد كانوا مثل باقي البشر، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١﴾ إبراهيم: ١١.[2]

ومن أبرز صور الحوار بين الله عز وجل وأنبيائه ذلك في قصة موسى عليه السلام أين كلفه بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالته.[3]

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦﴾ طه ٤٢ - ٦٣.[4]

ثم تحول الحوار إلى مناجاة بين الله تعالى وموسى وهارون: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ

---

[1]- سورة **الأعراف**، الآية 11-18.

[2]- سورة **إبراهيم** الآية 11.

[3]- أبي الفداء ابن كثير، **قصص الأنبياء**، تحقيق سعيد اللحام، دار المكتبة الحياة، بيروت، 1408هـ، 1988م، ص323.

[4]- سورة **طه**، الآية 24-36.

وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ طه ٣٤ - ٨٤.[1]

وكذلك حوار الله عز وجل مع إبراهيم الخليل عليه السلام.[2] حيث قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠..[3]

وهي نماذج حية لحواره مع أنبيائه لتكليفهم وهدايتهم لتحقيق الهدف المرغوب فيه وهو هداية العباد لطريق النور والصواب والحق ويحفل القصص القرآني بنماذج كثيرة منها حواره مع عيسى عليه السلام.

2) حوار الأنبياء في القرآن الكريم:

رسل الله الكرام: آدم، نوح، صالح، لوط، شعيب، موسى، محمد، عليهم صلوات الله أجمعين، رفعوا لواء الإيمان فكل قصصهم جاءت بحقيقة واحدة وكل رسول بعث لتبليغ رسالة لقومه بعد انحرافهم، فكان الحوار مصورا لذلك الجدل العنيف مع أقوامهم، فبذلك

---

[1]– سورة **طه**، الآية 43-48.

[2]– أبي الفداء إسماعيل ابن الكثير، **قصص الأنبياء**، ص139.

[3]– سورة **البقرة**، الآية 260.

كانت رحلة الحوار طويلة في الكشف عن كيفية معالجة العقيدة في مجال التاريخ البشري سواء مع أقوامهم أو فيما بينهم.[1]

- **حوار الأنبياء مع أقوامهم:**

حوار سيدنا شعيب مع قومه: شعيب عليه السلام أحد المرسلين إلى قومه، شعب مدين بن إبراهيم عليه السلام، لمعالجة انحرافهم حيث كانوا قوما كفارا يعبدون الأيكة ويبخسون في المكيال ويطففون في الميزان، فبعث الله لهم رجلا منهم رسولا إليهم ينهاهم عن المنكر ويأمرهم بالمعروف فحوار شعيب معهم كان أكثر قوة دون الابتعاد على الجو الرسائلي.[2] حيث قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥﴾الأعراف: ٨٥.[3]

ولما كان من قومه التهكم عليه: قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧﴾ هود: ٧٨

[1]– محمد الدالي، **الوحدة الفنية في القصة القرآنية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993م، ص 284.

[2]– أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، **قصص الانبياء**، ص212–213.

[3]– سورة **الأعراف** الآية 85.

لم يتوان عن محاورتهم ومناداتهم متلطفا متوددا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ هود: ٨٨.[1]

كما أن هناك نماذج أخرى لحوار الأنبياء مع أقوامهم وردت في القصص القرآني منها حوار سيدنا هود مع قومه وحوار لوط مع قومه وحوار صالح مع قومه وحوار إبراهيم الخليل مع قومه.

- **حوار الأنبياء فيما بينهم**: لقد ترفق الأنبياء والرسل في حواراتهم فيما بينهم، فخاطبهم تسري فيه معاني الرحمة والإخلاص وحسن الأدب وترفعهم عن الألفاظ الماسة بالكرامة الإنسانية ليكونوا خير قدوة يحتذى بها ومن هذه الحوارات بين الأنبياء نذكر منها.[2]

حوار سيدنا موسى مع أخيه هارون عليهما السلام: وفي هذا ذكر لأمر بني إسرائيل حيث ذهب موسى عليه السلام إلى ميقات ربه فمكث في الطور يناجيه، وبنوا إسرائيل يعبدون العجل باتخاذهم إياه إلها، وكان هارون خليفة لأخيه فنصحهم وأرشدهم ونهاهم عن عبادة العجل،[3] ودعاهم إلى عباده الله ربهم الذي خلق الخلق فقدره قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠﴾ طه ٩٠.

---

[1]– سورة **هود** 87-88.

[2]– أبي فداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ص7.

[3]– طالب إسماعيل الزوبعي، **من أساليب التعبير في القرآن**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1996، ص216.

، لكنهم ظلوا في عنادهم ورفضوا الانصياع في دعوة هارون: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ طه ١٩".[1]

وبعد دعوة موسى غضب من قومه في ظلالهم بعبادتهم للعجل فكان غضبه عن أخيه قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ الأعراف:١٥٠..[2]

ولأن موسى متمسك بقيم الدين لم يتحمل رؤية قومه يعبدون العجل فحاول هارون عليه السلام استلطافه بألفاظ لينة ودعاه إلى الرفق به ورحمته فعلل ما فعله ولم يخبر أخاه.[3] قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾﴾ طه ٩٤

. خشي هارون أن يترك القوم بلا راع فيفرق شملهم فيلومه أخوه موسى عليه السلام.

كما نجد نماذج أخرى لحوار الأنبياء في القصص القرآني، منه حوار موسى مع فرعون، وحوار موسى عليه السلام مع ابنتا الشيخ مدين وحوار موسى وهارون عليهما السلام.

- **حوار الأنبياء مع أبنائهم:**

فيه نماذج كثيرة منها حوار نوح عليه السلام مع ابنه العاصي وحوار يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف عليه السلام.

---

[1]– سورة **طه**، 90–91.

[2] - سورة **الأعراف**، 150.

[3]– أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، دار الغد الجديد، القاهرة، 1428هـ، 2007م، ص151.

- **حوار سيدنا نوح مع ابنه العاصي:** لما قام عليه السلام بتبليغ رسالة ربه إلى قومه الذين لم يستجيبوا له، فأعلن الله تعالى نهاية رسالته بأن يصنع فلكا تكون أداة لنجاته من الغرق الذي سيأتي على الكفار وأن يحمل معه في الفلك من كل زوجين إثنين من المؤمنين دون الكفار. وقد كان ولده من الكافرين فصور القرآن حواره معه في مزيج من مشاعر الأبوة والرسالة التبليغية، فنادى ابنه وهم يهمون بركوب الفلك.[1]

يقول تعالى:" وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين" هود 42.[2] لكن الابن لم يلبي نداء والده وكذبه ولم يصدقه ورد عليه بقوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ هود: ٤٢. معتقدا أن الجبل يعصمه من الماء فرد عليه أبوه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ هود: ٣٤

.[3] وغرق ابن نوح ومن معه من الكفار.

3) حوار الإنسان في قصص القرآن:

لقد خص القرآن من خلال الحوار حديثا عن النماذج البشرية المتنوعة لتكون كنموذج يحتذى به سواء في مجال الإيمان أو الكفر، حاشدا ملامحهم المتميزين بها ومن

---

[1]- أبو الفداء اسماعيل بن كثير، **قصص الأنبياء**، ص86.

[2]- سورة **هود** الآية 42.

[3]- سورة **هود** الآية43 .

هذه النماذج قربان هابيل وكانت سمينة ونزلت من السماء نارا أكلت قربانا قبيلة فغضب وقال (لأقتلنك) بلهجة الحاقد الطاغي فرد عليه الآخر بجملة طويلة ذات ألفاظ لينة.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨﴾ المائدة: ٨٢.

وقد عبرت عن صفاء روحي ومشاعر طاهرة، وندم قابيل على قتل هابيل لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ المائدة: ١٣. فخاطب نفسه يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي" سورة المائدة الآية 31.[2]

وهذه القصة تصور الجانب الخير والشرير في الإنسان، بالإضافة إلى هذا الحوار البشري نجد حوار صاحب الجنتين وكذا حوار طالوت وجالوت وحوار الإنسان مع الحيوان كما هو في قصه سليمان في حواره مع الهدهد.

ب) الحوار الأحادي الداخلي:

والحوار الأحادي هو حديث النفس المصرح به والأمثلة فيه كثيرة، منها حوار داخلي عادي، مثل ما جاء في قصه إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء بعد تحطيم الأصنام، وطلب منهم أن يسألوها من فعل بها ذلك،[3] قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤﴾ ٤٦.[4]

---

[1]- عبد الحميد جودة السحار، **القصص الديني" الحلقة الأولى من قصص الأنبياء" قابيل وهابيل**، مكتبة مصر، ص 10-12-11.

[2]- سورة **المائدة**، الآية 28-31.

[3]- سليمان الطراونة، **دراسات نصية أدبية في القصة القرآنية**، ص 182.

[4]- سورة **الأنبياء** الآية 64.

فهي مقولة حصلت داخل النفس فكيف يتصور أن إبراهيم سيعلن لقومه أنه من حطم أصنامهم وفي قصة لوط عليه السلام تأتي عبارات من الحوار الداخلي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾ هود: ٧٧

وهو حوار داخلي ولا يمكن أن يقوله لضيوفه، وكذلك قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ هود: ٨٧

فقال لوط: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ هود: ٨٠.[1]

فلا يمكن أن يقول لوط ذلك مباشرة لضيوفه لخلو ذلك من التهذيب فقالها في نفسه.[2]

ومن حديث النفس ما جاء في قصة مريم في سورة مريم قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ۖ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ مريم: ٢٢ - ٣٢.[3]

جاء الحوار الثنائي أو الخارجي بالقصص القرآني كثير لكن الحوار الداخلي أقل بكثير مع هذا فإن التأمل فيه يثري الوجدان ويقوي التأثير.

[1]- سورة **هود**، الآية 77-78-80.

[2]-سليمان الطراونة، دراسات نصية أدبية في القصة القرآنية، 183.

[3]- سورة **مريم** الآية 22-23.

المبحث الثاني: تقنيات الحوار في القصة القرآني.

المطلب الأول: أسلوب الحوار في القصة القرآنية.

1) الأسلوب الوصفي التصويري:

جعل الله عز وجل من خطاب القرآن الكريم نورا وهداية للناس، يتعامل مع العقل الإنساني من خلال وعيه وإدراكه، متبعا في ذلك أسلوب تحريك العقول البصيرة وذوي الألباب الرشيدة، لتتفكر في الآفاق وفي أنفسها لترى من الآيات الكبرى ما يدلها على وحدانية وقدرة الله تعالى في كل شيء،[1] قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ الرعد: ٢[2]

وقال أيضا: " وفي الأرض آيات للموقنين* وفي أنفسكم أفلا تبصرون" سورة الذاريات الآية 20-21.[3]

فكلام القرآن موجه للجميع، تفهمه العامة بما هو عليه كما تفهمه الخاصة بما تتوصل إليه من العمق في الفهم لأن طباع الناس متفاضله في التصديق، فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحبه البرهان بالأقاويل البرهانية، يقول الزركشي (ت: 794)، صاحب البرهان في علوم القرآن في ذات السياق إن القرآن قد

---

[1]- أبي الوليد محمد بن رشد، **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة بين الاتصال**، تحقيق محمد عمارة، الجزء2، ط3، دار المعارف، د.ت، ص34.

[2]- سورة **الرعد** الآية 2

[3]- سورة **الذاريات** الآية 20-21.

اشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة والحجج فهو ثلاث أقسام: توحيد, وتذكير، وأحكام، فالتوحيد: تدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه، وصفاته، وأفعاله والتذكير منه الوعد، الوعيد، الجنة، النار والأحكام هي كل تكاليف.[1]

فإن المحاورات الواردة في القرآن الكريم محاورة فكرية أساسها نصرة الحق، واستعمال جميع طرق الإقناع وزوال الشك، حتى لا يبقى للإنسان الجاحد المنكر لوحدانية الله وحقيقة البعث والنشر والحساب حجة على الاستمرار في ضلالته وغيه، واعتمد القرآن في أسلوبه على نقل الحقائق سواء الكونية منها أو تلك التي تصور ما آلت إليه الأمم السابقة من الكافرين والمكذبين.[2] كما جاء في قول الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ۝٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ۝٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ۝١١﴾ ق: ١ - ١١.[3] كل الكلمات الواردة في هذه الآية الكريمة "زيناها"، "مددناها"، "ألقينا فيها"، "أنبتنا"، "بهيج"، "باسقات"، وغيرها، هي دعوة إلى النظر والتدبر في المعجزات الكونية التي صور الله هيئتها. وهي في ذات الوقت أوصاف مثيرة لأسباب التأمل والتدبر: كيف أن الجبال ترسى الأرض لتجعلها تستقر وكيف جعل

---

[1]– الزركشي، **البرهان في علوم التحقيق**، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427–2006، ص24.

[2]– أبي الوليد محمد بن رشد، **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، ص 34.

[3]– سورة ق الآية 1–11.

ربنا هذه الأرض بقدرته تنبت من كل زوج بهيج والماء الذي ينزل من السماء بأمر الله ليست به جنات وحب الحصيد، وكل ذلك مسخر لخدمة هذا الإنسان الجاحد لنعم الله، واختتمت الآيات بعبارة "وكذلك الخروج" للدلالة على أن البعث بعد الموت سيكون على ذات المنوال، أرض ميته تهتز وتصبح خضراء نظرة بالحياة بعد نزول الماء.[1]

هذا الأسلوب يعمل على إثارة النفس البشرية بطرح السؤال عليها وحمل عقلها المعطل عن التفكير على استخدامه في التعرف على كل ما يحيط به وكيف خلق، ومن خلقه، وبأمر من هو كائن وذلك من خلال عرض رائع مقنع لا يحتمل إلا إجابة واحدة وبطريقة تأخذ القلوب والعقول معا.[2] قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠﴾ النمل: ٥٩ - ٦٠.[3]

نجد الأسلوب ذاته كذلك في الحوارات القرآنية التي تأتي كإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالله سبحانه وتعالى، فعندما طلب المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليهم ربه، أنزل الله سبحانه وتعالى ردا على طلبهم هذا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ الإخلاص:٤.[4]

---

[1]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المحقق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، ص 769.

[2]- محمد خطيب الإسكافي، **درة التنزيل وغرة التأويل**، تحقيق محمد مصطفى، ج 3، ط1، الناشر جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصي بها (30)، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، 1422-2001، ص 55.

[3]- سورة **النمل** الآية 59-60.

[4]- سورة **الإخلاص** الآية 1-4.

وهذا الأسلوب يقوم على تثبيت المفاهيم في العقول وتقريب المعاني والأفكار المراد تبليغها إلى الأذهان بتبسيطها وتقديمها في قالب مصور من خلال سرد مواقف ومشاهد حواريه واقعية تصاغ في إطار القصص القرآني كمثال على ذلك نجد حوار موسى عليه السلام مع فرعون.[1] : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الشعراء: ٣٢ - ٨٢.[2] مثال آخر ورد على لسان لوط عليه السلام بوصفه قومه بثلاثة أوصاف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ النمل: ٥٥.[3] " بل أنتم قوم مسرفون" سورة الأعراف الآية 81. " بل أنتم قوم عادون" سورة الشعراء الآية 166.[4] وهي أوصاف تنطبق عليهم تمام الانطباق:

الأول: الجهل وهو إما أن يراد به جهل بعاقبة ما يفعلون أو كونهم يفعلون فعل الجاهلين أو يكون الجهل بمعنى السفاهة وكل هذه المعاني منطبقة عليهم.

الثاني: الإسراف تعدي الحد المباح إلى الحرام، فقد اعتاد هؤلاء القوم الإسراف وصار دأبهم وهو مما لا يحبه المولى تبارك وتعالى: " إنه لا يحب المسرفين" سورة الأنعام الآية 141[5]، لقد جاء الوصف بصيغة الاسم "مسرفون" التي تفيد معنى الثبات.

---

[1]– محمد الخطيب الإسكافي، **درة التنزيل وغرة التأويل**، ص 55.

[2]– سورة **الشعراء** الآية23–28.

[3]– سورة **النمل** الآية 55.

[4]– سورة **الشعراء** الآية 166.

[5]– سورة **الأنعام** الآية 141.

الثالث: الاعتداء والعادي هو الذي تجاوز الحد إلى الباطل، وهذا وصف مناسب لحالهم، فقد تعد الحلال من إتيان النساء إلى مالا يسوغ عقلا ولا طبعا فصاروا من المعتدين.

وفي اختلاف هذه الصيغ يقول الخطيب الإسكافي (ت420هـ):" فالمسرف مجهل بإسرافه، والجاهل مسرف بأفعاله، إذا الإسراف مجاوزة الحد الواجب إلى الفساد[1].

انتقالا للحديث عن أسلوب الوصف في سورة مريم، وجدنا في القصص الثلاث المذكورة فيها أروع نموذج لدقه الوصف، سواء في تصوير الحالة النفسية أو في اختيار الألفاظ الدالة والعبرة عن كل حدث فيها.

وجاءت به قومها تحمله فارتفعت الأصوات منكرة ساخطة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ مريم: ٧٢ - ٨٢،[2] على الرغم من قساوة الكلام الذي وجهه لها عليه السلام لم تتكلم قط، واكتفت بالإشارة إليه فقالوا مستهزئين: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ مريم: ٩٢.[3] فجأة سمع الصبي من المهد قال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ

[1]- محمد خطيب الإسكافي، درى التنزيل وغرة التأويل، ص 55-56.

[2]- سورة **مريم** الآية 27-28.

[3]- سورة **مريم** الآية 29.

وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم: ٣٠ - ٣٣.[1]

نلاحظ أن الوصف القرآني معبر، فالكلمة دالة ناطقة تجسد المواقف في صور حية بكل أحوالها وانفعالاتها، الشيء الذي نلمسه في القصة الثالثة من هذه الصورة الكريمة، حيث يقف إبراهيم عليه السلام محاورا لأبيه باستعطاف ورجاء.[2] "قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ ﴾ مريم: ٢٤ - ٥٤.[3]

نبدأ بقصة زكريا عليه السلام الذي كان نبيا عظيما من أنبياء بني إسرائيل وفي صحيح البخاري أنه كان نجارا يأكل من عمل يده، قال تعالى: " في بداية سورة مريم الآية 2 " ذكر رحمة ربك عبده زكريا".[4] بدأت الآية بكلمة ذكر وهي خبر لمبتدأ محذوف كان الجملة "هذا ذكر"، أي أن هذا المتلو في القرآن ذكر لرحمة الله بعبده زكريا باستجابة سؤاله وقبول دعائه.

يصف تعالى بعد ذلك نداء زكريا " إذ نادى ربه نداء خفيا." الآية 3 سورة مريم.[5]

---

[1]– سورة **مريم** الآية 30–33.

[2]– محمد خطيب الإسكافي، درى التنزيل وغرة التأويل، ص 568.

[3]– سورة **مريم** الآية 42 –45.

[4]– سورة **مريم** الآية2.

[5]– سورة **مريم** الآية 3.

أي ناجى ربه بذلك في محرابه وأخفى مناجاته لله عز وجل، نذكر هنا أن المفسدين اختلفوا في تفسير كلمة "خفيا" فقال بعضهم أن زكريا عليه السلام أخفى دعائه عن قومه حتى لا يلام على مسألة الولد عند كبر السن ولأنه أمر دنيوي.

ثم ينتقل القرآن لوصف الكلمات التي استعملها زكريا في دعائه قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤﴾ مريم: ٤[1].

نادى سيدنا زكريا ربه بصفة الربوبية، لأن الربوبية تستلزم الفضل والمنة والعطاء والإحسان، ويلاحظ أن زكريا عليه السلام أظهر ذله وفقره وانكساره وحاجته الشديدة إلى رحمة الله عز وجل، مبرزا ضعفه الباطني "بأن عظمه وهن" وضعفه الظاهري "باشتعال الرأس بالشيب" ثم توسل إلى[2] الله بصفة الربوبية مرة أخرى، وكأنه يقول يا ربي عودتني على جودك وفضلك وإحسانك فلا تجعلني محروما وشقيا بدعائك.

القصة الثانية قصة مريم عليها السلام، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ۝١٩ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١﴾ مريم: ٦١ - ١٢[3].

---

[1]- سورة **مريم** الآية 4.

[2]- أبي الفداء اسماعيل ابن الكثير، **قصص الأنبياء**، ص544.

[3]- **سورة مريم** الآية16-21.

يبتدئ الوصف الرائع لمريم عليها السلام: " فحملته فانتبذت به مكانا قصيا". وكلمة "انتبذت" تعبر عن الوضع النفسي لمريم وهي خائفة من رد فعل قومها إن اكتشفوا أمر حملها، فما تدري ماذا تفعل، وبأي وسيلة سوف تدافع عن نفسها، فما زالت على هذا الحال من الخوف والحيرة حتى حانت ساعة الوضع فاشتد عليها الألم ودفعها إلى جذع الشجرة قالت والألم الجسدي والنفسي يكاد يخنقها.[1] قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣﴾ مريم: ٣٢ ، هنا تبرز العناية الإلهية صوتا خفي يناديها قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ مريم: ٤٢ - ٦٢.[2]

1)الأسلوب الحجاجي البرهاني:

من أسس الحوار المناقشة إقامة الأدلة العقلية والمنطقية لإقناع من نحاورهم، الاعتماد على دعم الحوار بالحجة القاطعة والبرهان، لنفي ادعاءات المنكرين للتوحيد والبعث بأسئلة تتوفى زعزعة تقاليدهم ومعتقداتهم الباطلة، وتهدف إلى توجيههم للنظر والتفكر في آيات الله من أجل اتخاذ مواقف صحيحة، وإيقاظ الحواس والتعامل الحي مع الطبيعة وإطلاق التفكير وملكات التعقل.[3]

[1]– أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 568.

[2]– سورة **مريم** الآية 23–25–26.

[3]– سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، ط16، دار الشروق، ص33.

والمتصفح للقرآن الكريم يجد أن الله تعالى الذي له الحجة البالغة:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ الأنعام:٤١.[1]

قد أكد الله في أكثر من موضوع دور الحجة في الإقناع، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ الأنبياء:٦٦ - ٦٧.[2]

إن الإنسان يشاهد آيات الله في الكون وفي الأنفس فيدرك أن هذا الإبداع وهذا النظام والأحكام الذي يسير به كل شيء قطعا لم يوجد من عدم وإن له خالق مبدعا، أحكم السماوات والأرض وما بينهما، لذلك كان الاستدلال بالآيات الكونية والنفسية يخاطب الفطرة السلمية لكل إنسان مهما كان إدراكه.[3] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الروم:٢٠.[4] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾ العنكبوت:٤٤.[5]

عمد القرآن إلى تكرار هذا البرهان لدفع الإنسان إلى العدول عن كفره وإنكاره لأول الخلق والإقناع بألوهية ووحدانية الله في الدنيا والآخرة وتثبيت إيمانه وتقويته.[6] والمثال التالي خير دليل على ذلك وهو الحوار القرآني مع المشركين الوارد في قوله تعالى: " قل

---

[1]– سورة **الأنعام** الآية 149.

[2]– سورة **الأنبياء** الآية 66-67.

[3]– محمد خليفة حسن أحمد، **الحوار منهجا وثقافة**ـ مركز البحوث والدراسات، ط1، 1429-2008م، ص 187.

[4]– سورة **الروم** الآية 20.

[5]– سورة **العنكبوت** الآية 44.

[6]– محمد خليفة حسن أحمد، **الحوار منهجا وثقافة**، ص 187.

من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون* فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون". سورة يونس الآية 31-32.[1]

وتحمل آيات القرآن الكريم كذلك بحوارات تكشف عن أهمية استخدام هذا المنهج العقلي في المناقشة والحوار من أجل ترك الخاطئ من الأفكار وبيان الصواب.

3) أسلوب المخاطبة بالحسنى:

تعتبر المخاطبة بالحسنى الأسلوب الأمثل في إيصال الفكرة بطريقة سلمية تفتح العقل بسهوله والقلب بمحبة, إنه أسلوب يقوم على مخاطبة الآخر بالكلمة اللينة السهلة التي تخلو من القسوة, وتبتعد كل البعد عن إثارة العصبية والغضب حتى في وجود اختلاف في الرؤى والأفكار في الدين أو السياسة أو أي مجال آخر، إنه أسلوب يقوم على احترام الإنسان للإنسان واحترام فكرة، وتجنب محاولة التقليل من شأنه، وقد كان لنا في رسول الله إسوة حسنة في هذا المجال، فعن عبد الله بن عمرو قال: " لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا وكان يقول: " إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا".[2]

---

[1]- سورة **يونس** الآية 31-32.

[2]- الراوي: عبد الله بن عمرو، **المحدث: البخاري**، المصدر صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ، **كتاب المناقب**، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم 3559: خلاصة حكم المحدث: الصحيح.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت: ٣٣[1]

فقول الحق ونصيحة المخطئ لا يتطلبان الغلظة أو الشدة في القول: قال القرطبي (ت.671ه) في تفسيره: فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والسني والمبتدع، مدامنة أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون " فقولا له قولا لينا." فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون والفاجر ليس أخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه.[2]

المطلب الثاني: خصائص الحوار في القصص القرآني

أهم ما يتميز به الحوار في القصة القرآنية ما يلي:

أولا: الإقناع العقلي: وهذه خصوصيات الحوار فالحوار وسيلة للإقناع، ربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع ولهذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقلية التي يمكن أن يثيرها العقل، وبخاصة في القضايا التي تتصل بالعقيدة والإيمان وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن أغراضه بطريقة مباشرة فإنه على الأقل يساعد على تلمس بعض الحقائق الإيمانية التي لا تدرك إلا بالذوق وصفاء النفس ونقاء الفطرة، والمنهج العقلي في القرآن واضح وبين، ويخاطب القرآن العقل البشري ويجعل المخاطب الموثوق بحسن

[1]- سورة **فصلت** الآية 33-35.

[2]- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 16.

إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمة تستجيب لمنهج القرآن في الحوار، لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن أن يقرر حقائق منافية للعقول والقصة القرآنية هي إحدى أدوات القرآن للإقناع والتأثير.[1]

ثانيا: استخدام اللغة لإحداث التأثير النفسي، ومفردات القرآن متميزة في قوة تأثيرها، وفي دقة تعبيرها، وفي إحداث التأثير المطلوب منها، لو استبدلت لفظ قرآنية بأخرى لضعف التأثير واختل المعنى، وترهلت العبارة، ومن اليسير علينا أن ندرك عند قراءتنا للقرآن أثر اللفظة القرآنية في إحداث التأثير النفسي ولو حاولنا أن نعيد كتابة أي قصة قرآنية، أو استبدال لفظة بأخرى من ألفاظ الحوار لفقدت هذه القصة كل تأثير، ولا كانت مملة لأن القصة معروفة، واللفظة القرآنية هي أداة التعبير المؤثر، حتى أن السامع عندما يسمعها لأول مرة، ويتأثر بها. واللفظة المفردة ليست لها قيمة متميزة إلا في إطار المكان الذي جاءت فيه من النظم والتركيب، ولو تتبعنا بعض الكلمات القرآنية لاكتشفنا عظمة النظم المؤثر.[2]

إن كل كلمة مؤثرة، لا تغنى عنها لفظة أخرى، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، والقصة القرآنية في شخصيتها وفي الحوار الذي يجري على لسان تلك الشخصيات هي

[1]– محمد فاروق النبهان، **المدخل إلى علوم القرآن الكريم**، دار عالم القرآن، حلب، 2005، ص278.

[2]– محمد فاروق النبهان، مدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص279.

أداة من أدوات الإقناع ولا تختلف من حيث الأثر عن الآيات الأخرى التي تقرر فيها مبادئ العقيدة بطريقة مباشرة.

ونلاحظ أن شخصيات القصة من خلال الحوار تنطق بما ينسجم مع دعوة الأنبياء في هداية البشر وإرشادهم إلى طريق الخير وتدعيم قيم الفضيلة في المجتمع الإنساني.... وهذا يؤكد خصوصيات القصة القرآنية من حيث الموضوع ومن حيث الأسلوب ومن حيث الغاية والهدف وأهم خصوصياتها تداخل القصة بالحكم والعبر المستفادة منها، حيثما دعت الحاجة إلى ذلك في بداية القصة أو نهايتها، أو على لسان شخصيات القصة أثناء الحوار.[1]

المطلب الثالث: مقاصد الحوار في القرآن الكريم

يعتبر الحوار حاجة إنسانية للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين، ويحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين. فهو من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقلاع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأفضل فالحوار ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات، والمشاعر

[1]– محمد فاروق نبهان المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص 280.

العدائية والمخاوف والقلق، كما أنه يساهم في فتح المجال للتعايش السلمي بين الديانات وطبع الواقع بصبغة التسامح المبني على قاعدة متينة من مواطن اللقاء الكثيرة المشتركة.[1]

كما أن له دور في تأسيس صيغة معرفية متجددة تعتمد تزاوج الأفكار وتبادل الرؤى وتداول الطروحات من خلال سماع الرأي (الآخر) والإصغاء إليه والاهتمام به لتحقيق التواصل العلمي والمعرفي وابتعادا عن العزلة والانكفاء الذي لم يبقى لهما مكان في عالم اليوم وهو بذلك كفيل بأن يجعل الفكر ينبض بالحياة والحركة من خلال تواصل عقلين.[2] بالإضافة إلى أن الحوار سبيل الإسلام إلى الانتشار والانتصار والاستقرار، كما أن الحوار في القرآن الكريم هو الدعوة إلى الله والمجادلة بالتي هي أحسن التي تعتبر مفتاحا للقلوب وطريقا إلى النفوس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ النحل: ٥٢١

وخير مثال عن الدعوة إلى الله بالحوار قصة نبي الله نوح عليه السلام في دعوته لقومه التي استمرت لسنوات طويلة وهو يدعوهم دون كلل أو ملل إذ قام عليه السلام بواجبه وبلغهم الدعوة كما أمره الله عز وجل، وقد سلك معهم مختلف الأساليب والوسائل في الدعوة، بهدف إقناعهم والتأثير فيهم ليخلو عن باطلهم ويتبعوا الحق ويتمسكوا به فمن أسلوب الترغيب إلى أسلوب التحبيب إلى أسلوب الترهيب، إلى أسلوب البرهان، إلى الدعوة في الكتمان ثم الإعلان، إلى الدعوة في الليل إلى النهار فلقد واجه الملأ وأكابر المشركين وضالين في قومه متحديا مزاعمهم وتهديداتهم له، ومفندا للشبهات التي أثاروها

[1]– عبد الستار الهيتي، **الحوار الذات والآخر**، الدوحة، ط1، 1425هـ، ص31.

[2]– **عبد الستار الهيتي، الحوار الذات والآخر**، ص32.

ضده وضد دعوته حتى لا يتبعه أحد من القوم.[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾ الأعراف:٦٠ - ١٦

ويبقى جهد وصبر سيدنا نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله أقوى العبر وأمثل قدوة في العزيمة.

[1]– صلاح عبد الفتاح، **الخالدين القصص القرآني**، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ–1998م، ص 167.

الفصل الثاني: تجليات قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

1-حوار موسى عليه السلام في سورة البقرة.

أ / الحوار بين موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل.

ب / أهم شخصيات في قصة بقرة بني إسرائيل.

ج / الدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام في الآية 67 إلى 74 من سورة البقرة.

2-حوار موسى عليه السلام في سورة الكهف.

أ / الحوار بين موسى عليه السلام ويوشع.

ب / الحوار بين موسى والخضر عليهما السلام.

ج / الدروس المستفادة منها في قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف.

3-حوار موسى عليه السلام في سورة طه.

أ / حوار موسى عليه السلام مع ربه في الوادي المقدس.

ب/ حوار موسى عليه السلام مع فرعون حول الربوبية.

ج / حوار موسى عليه السلام مع هارون وفتنة السامري.

د / أهم شخصيات قصة موسى في سورة طه.

و / الدروس المستفادة منها في قصة موسى عليه السلام في سورة طه.

1-حوار موسى عليه السلام في سورة البقرة.

أ / الحوار بين موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل.

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللّه أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِــعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللّه لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ * وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّه مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللّه الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾

سورة البقرة الآية 67-73. [1]

قال ابن عباس وعبيدة السلماني وأبو مجاهد والسدي، وغير واحد من السلف: كان رجل في بني اسرائيل كثير المال، وكان شيخا كبيرا وله بنو أخ، وكانوا يتمنون موته ليرثوه فعمد أحدهم فقتله في الليل، وطرحه في مجمع الطرق، ويقال على باب رجل منهم، فلما أصبح الناس اختصموا فيه، وجاء ابن أخيه فجعل يصرخ ويتظلم فقالوا: مالكم

[1] سورة البقرة الآية، 67-73.

تختصمون ولا تأتون نبي الله، فجاء ابن أخيه فشكا أمر عمه إلى رسول الله موسى عليه السلام، فقال موسى عليه السلام:[1] ففي الحديث المرفوع رواه ابن حاتم وابن دوية: " لولا ان بني إسرائيل استثنوا لما أعطوا " وفي صحته نظر والله أعلم .

﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض و لا تسقي الحرث مسلمة ى شية فيها، قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ وهذه الصفات أضيق مما تقدم، حيث أمروا بذبح بقرة ليست بالذلول، وهي المذللة بالحراثة وسقي الأرض بالساقية، مسلمة، وهي الصحيحة التي لا عيب فيها، قاله أبو العالية وقتادة: وقوله ﴿لا شية فيها ﴾ أي ليس فيها لون يخالف لونها، بل هي مسلمة من العيوب، ومن مخالطة سائل الألوان، فلما حددها بهذه الصفات، وحصرها بهذه النعوت والأوصاف

﴿ قالوا الآن جئت بالحق ﴾.

ويقال غنهم لم يجدوا هذه البقرة بهذه الصفة إلا عند رجل منهم كان بارا بأبيه، فطلبوها منه فأبى عليهم، فأرغبوه في ثمنها حتى أعطوه، فيها ذكره السدي بوزنها ذهبا فأبى عليهم، حتى أعطوه بوزنها عشر مرات، فباعها لهم.

[1] أبى الفداء اسماعيل ابن كثير، قصص الانبياء، ص 393.

فأمرهم نبي الله موسى بذبحها﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ [1]، أي وهم يترددون في أمرها، ثم امرهم عن الله أن يضربوا ذلك القتيل ببعضها قيل بلحم فخذها، وقيل: بالعظم الذي يلي الغضروف، وقيل: بالعظمة التي بين الكتفين، فلما ضربوه ببعضها أحياه الله تعالى، فقام وهو يشخب اوداجه، فسأله نبي الله موسى: من قتلك [2] ؟ أنشد الله عنده علم من أمر هذا القتيل إلا أعلمنا به، فلم يكن عند أحد منهم علم منه، وسألوه أن يسأل في هذه القضية ربه عز وجل.

فسأل ربه عزو زوجل، فأمره الله بذبح بقرة، فقال:﴿ **إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ﴾**قالوا:** نحن نسألك عن أمر هذا القتيل، وانت تقول لنا هذا؟ قال﴿ **أَعُوذُ بِاللّه أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾**أي** اعوذ بالله أن أقول عنه غير ما أوحى إلي، أو هذا الذي أجابني حين سألته عما سألتموني أن أسأله فيه.

قال ابن عباس وعبيدة ومجاهد وعكرمة والسدي وابو العالية وغير واحد: لو انهم عمدوا إلى أي بقرة فذبحوها لحصل المقصود منها، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، وقد ورد فيه حديث مرفوع وفي اسناده ضعف، فسألو عن صفتها ثم عن لونها ثم عن سنها، فأجيبوا بتا عز وجوده لديهم، وقد ذكرنا تفسير ذلك كله في التفسير.

---

[1] سورة البقرة الآية 71.

[2] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ص393-394.

والمقصود أنهم أمروا بذبح بقرة، عوان، وهي الوسط النصف بين الفارض وهي الكبيرة والبكر وهي الصغيرة، قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية وعكرمة والحسن وقتادة وجماعة: ثم شددوا وضيقوا على انفسهم فسألوا عن لونها فامر بصفراء فاقع لونها، أي مشرب بحمرة، تسر الناظرين وهذا عن اللون عزيز ثم شددوا [1] أيضا: ﴿ **قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللّه لَمُهْتَدُونَ** ﴾ سورة البقرة الآية 70 .[2]

قال: قتلني ابن أخي – ثم عاد ميتا كما كان، قال تعالى ﴿ **كَذَلِكَ يُحْيِ اللّه الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ أي كما شاهدتم إحياء هذا القتيل عن امر الله له، كذلك أمره في سائر الموتى إذا شاء إحيائهم في ساعة واحدة كما [3] قال ﴿ ما خلقكم و لا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ .[4]

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 394.

[2] سورة البقرة الآية 67-70.

[3] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 394.

[4] سورة لقمان، الآية 28.

فماذا كانت النتيجة بعدما رأى بنو إسرائيل هذه الآية العظيمة؟﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾ . [1]

ولا يزال اليهود هم اليهود ... فهم لا يملون ولا يضجرون و لا يسأمون من المفاوضات والمماطلة ... فهم خبراء في نقض العهود . [2]

ب/ أهم شخصيات في قصة بقرة بني إسرائيل.

عنصر الشخصيات وعنصر الأحداث هما عنصران أساسيان في كل قصة إذ لا يمكن أن نتصور شخصا من غير أحداث تلم به أو تقع عليه، لذلك فالعمل القصصي يقوم على محورين: الحدث والشخصية، بمعنى أن تكون الشخصية هي الفلك الذي يدور حوله الحدث، أو تكون الأحداث هي المركز الذي تدور في دائريته الشخصيات، وقد تتوازن في العمل القصصي الشخصية والحدث فتتبادلان منقطة الارتكاز والتجمع مرة بعد أخرى .[3]

والقصص القرآني المعجز، هو مزيج تام بين الشخصية والحدث ثم إدارة المشاهدة القصصية في هذا الفلك، بحيث تكون المشاهدة موزعة توزيعا محكما متوازيا . [4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 73-74.

[2] هلال هاجري، **العبرة في قصة البقرة**، الخطباء، http: // khutabaa.com ، 20 أفريل 2022.

[3] عبد الجواد محمد المحص، **ادب القصة في القرآن الكريم دراسة تحليلية كاشفة عن عالم الإعجاز**، الدار المصرية، 200، ص 63.

[4] عبد الكريم بالخطيب، **القصص القرآني في منطوقه وفهمنه**، ط1، 1384 ه / 1968 م، ص 42.

وقد أبدع التعبير القرآني في عرضه شخصية سيدنا موسى عليه السلام وإخراجها لنا حتى بدت مكتملة البناء والملامح، فالقرآن الكريم بين لنا شخصيته وشرعة انفعاله، فهو يظهر سريع الاندفاع في نصرة الإسرائيلي وعنيف مع المصري، وسريع التوبة والرجوع إلى الله ومعاتبة النفس، مما يبرز طيبة قلبه وصفاء سريرته . [1]

وهذه السمات تجعله أنموذجا للزعيم القوي المندفع والتي جعلت حظوظ نجاحه أقوى في قيادة شعب صلب المراس، معقد النفسية وهو شعب بني إسرائيل . [2]

فالحوار القصصي في القرآن يعرض لنا شخصية موسى المفردة مع تطورات حياته ونشأته مع الأحداث والتنقلات في الأمكنة عبر سنوات العمر، فعندما ولد موسى عليه السلام في بيت أبيه مه أهله تم تحويل في التابوت وقذفته أمه في اليم ليصل قصر فرعون، وينشأ فيه إلى أن يصبح شابا ويقتل الرجل الذي من عدوه ثم يخرج إلى مدين، وهناك يتزوج ويعمل بالرعي استعدادا للقاء الله تعالى عند جبل الطور، انتهاء بنجاته وغرق فرعون وأله في اليم، وذلك على النحو الآتي:

موسى مع أهله – التابوت – اليم – قصر فرعون – مع أمه – قصر فرعون – المدينة–مدين – جانب الطور – شاطئ الوادي الأيمن – في البقعة المباركة –قصر فرعون – قرب اليم.

[1] التهامي نقرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، الطبع شركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1974، ص 252.

[2] التهامي نقرة، **سيكولوجية القصة في القرآن**، ص 366.

أما شخصية بني إسرائيل، فيكمن رصدها على وقف النص القصصي القرآني في أقوالهم التي تظهر سوء الأدب مع نبيهم، إذ إنهم لم ينادوه قائلين: (يا رسول الله) أو (يا كليم الله) وما إلى ذلك من الصفات التي تشعر بالأدب في مخاطبة رسولهم الذي نجاهم الله علي يديه من فرعون وعمله، وإنما تكررت مناداتهم لسيدنا موسى عليه السلام باسمه مثل قولهم: ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ [1]، فضلا عن أفعالهم التي تدل على خلقهم وطلبهم رؤية الله تعالى واتخاذهم العجل وعذاب الله تعالى لهم بالصاعقة .[2]

كما نجد أنهم يتصفون بصفات التكبر والعجرفة، وسوء الأخلاق وهذا ما بينته قصة البقرة صفراء فلقد أظهرت جوانب ضعف الإيماني عندهم فلو ذبحوا أي بقرة دون أن يسألوا على مواصفاتها لكان أيسر لهم [3] فالواجب على المسلم المبادرة إلى امتثال أوامر الله، وعدم الاعتراض على ما أمر به، فكلما اعترضوا على نبيهم شدد الله عليهم، وتباطئهم

[1] سورة البقرة، جزء من الآية 55.

[2] نبهان حسون السعدون، **الشكل القصصي في القرآن الكريم**، دراسة جمالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999، ص 671.

[3] ايمان محمود، **الدروس والحكمة من قصة بقرة بني اسرائيل**، المرسال، https: // www. Almrsal .com ، 12مارس 2022.

في تنفيذ أمر الله أكد على نفاقهم وتكاسلهم وتحايلهم [1] في قوله تعالى ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ﴾ [2]

ج / الدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام في الآية 67 إلى 74.

ومن هذه الآيات والقصة استخلص بعض الفوائد، منها:

1-أراد الله تعالى من قصة ذبح البقرة وضرب الميت ببعضها أن يثبت لبني إسرائيل ومن جاء بعدهم من المشركين أن الله ﴿ وأنه يحي الموتى وإنه على كل شيء قدير * وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾. [3]

2-من هنا سميت أطول سورة في القرآن باسمها – سورة البقرة – لأن القصة عالجت قضية تتعلق بركن أساسي من أركان الإيمان، ألا وهو الإيمان باليوم الآخر الذي يسبقه بعث الناس من القبور، ولأن هذه القصة إحياء لذكرة تلك المعجزة الباهرة وأن هذه الآية وتكون برهانا على قدرة الله في إحياء الخلق بعد الموت .[4]

3-التنبيه إلى أهمية الاستجابة الفورية لأمر الله تعالى.

---

[1] المبشرات بالمهدي وعيسى عليه السلام على طريق النبوة الأولى ومنهاج أهل السنة والجماعة ، 15 مارس 2022.www Ammobsheat.com // ; https

[2] سورة النساء، الآية 142.

[3] سورة الحج، الآية 6-7.

[4] منيرة محمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، ط1، دار ابن جوزي، الدمام، 1426ه، ص 153.

4- إن كثرة السؤال في الأمر تضيق وتشدد وتضعف على النفوس، إن بني إسرائيل أكثروا من الأسئلة وشددوا فشدد الله عليهم، ولو أنهم امتثلوا لأمر الله في البداية وذبحوا البقرة لا جزأتهم لأجل ذلك حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من كثرة الأسئلة المنهي عنها، مثل: السؤال عن ما أخفاه الله عن عباده كالسؤال عن قيام الساعة [1] و عن حقيقة الروح، وعن القضاء القدر، والسؤال على سبيل التعنت والعبث والاستهزاء، وسؤال المعجزات، والسؤال عن الأغاليط والسؤال عما لا يحتاج إليه، والسؤال عما سكت عنه الشرع من الحلال والحرام وما نحو ذلك، وأما السؤال عما ينفع وينبني له عمل وهو أمر مطلوب شرعا .[2]

5-كان الأمر بذبح البقرة دون غيرها من الحيوان، لأنها من جنس ما عبدوه وهو العجل ليهون عندهم أمر تعظيمه.

6-المال الحلال يبارك الله فيه ولو كان قليلا، وخير دليل على ذلك هو القصة فقد كانت تلك البقرة لرجل صالح يتحرى الحلال، فعندما حضرته الوفاة ورث زوجه وابنه الصغير عجلة كانت فيما بعد تلك البقرة الوحيدة التي انطبقت عليها المواصفات، فآتاه الله جزاء وافرا ثمن تلك البقرة التي ورثها عنه.

---

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الآفاق الجديدة، د.ت، ص 91.

[2] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح**، المسمى صحيح مسلم، ص 91.

7-أظهر الله عظمته لخلقه من خلال هذه الآية، وذلك أنه أحيا ميتا بجزء من ميت، ولو أنه تعالى أحياه بدون أن يضرب ببعضها لقالوا: لم يكن ميتا، وإنما كان في حالة إغماء ثم أفاق، ولكنه تعالى أراد أن يعطيهم درسا وهم الماديون ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ [1] ، ليرى بنو إسرائيل وهم على قيد الحياة كيف يحي الله الموتى، وليعرفوا أن الإنسان لا يبقى حيا بأسباب الحياة، ولكن بإرادة مسبب الحياة جل جلاله .

8-إن يوم البعث لا ريب فيه، وغن الله يحي الموتى، وهو على كل شيء قدير .[2]

9-بيان عظمة الوحي حتى أن الحجر يتشقق منه، وقد قال تعالى ﴿ و لو انزلنا عذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾. [3]

10-سنة الله في خلقه الابتلاء، فقد ابتلى رسله عليهم السلام فلم ييأسوا وصبروا، وموسى عيه السلام نموذجا لهؤلاء، ولقد بين الله له ذلك بعد أن ختم عليه التوراة قائلا: يا موسى خمس كلمات ختمت لك بهن التوراة، فإن عملت بهن نفعك العلم كله، وإلا لم ينفعك شيء منه:

---

[1] سورة البقرة، الآية 73.

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج 1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417ه /1997م، ص 106.

[3] سورة الحشر، الآية 21.

* كن واثقا من رزق مضمون لك ما دامت من خزائن مملوءة، وخزائن مملوءة لا تنفذ أبدا.

* لا تخف ذا سلطان ما دام سلطاني باقيا، وسلطاني دائم لا يزول أبدا.

* لا ترى عيب غيرك ما دام فيك عيب، والمرء لا يخل من عيب أبدا.

* لا تدع محاربة الشيطان ما دام روحك في بدنك، فغنه لا يدع محاربتك أبدا.

* لا تأمن مكري حتى ترى نفسك في الجنة، وفي الجنة أصاب أدم ما أصابه، فلا تأمن مكري أبدا.[1]

2-حوار سيدنا موسى عليه السلام في سورة الكهف.

قال الله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَو أَمْضِيَ حُقُبًا** (60) **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** (61) **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** (62) **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** (63) **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ .[2]

أ / الحوار بين سيدنا موسى ويوشع.

---

[1] سعيد بويزري، السيرة الذاتية لدكتور سعيد بويزري، مادة علمية ما خوذة في 23 فبراير 2010 من https ;// / ar/sq :ansar&&see :508www.bouzeri.net

[2] سورة الكهف من الآية 60إلى 64.

يخبر الله تعالى عن نبيه موسى عليه السلام وشدة رغبته في الخير وطلب العلم، قوله تعالى

﴿ **قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾ أي لا أزال مسافرا وإن طالت علي الشقة، ولحقتني المشقة حتى أصل مجمع البحرين وهو المكان الذي أوحي إليه أنك ستجد فيه عبدا من عبدا الله الصالحين، عنده العلم ما ليس عندك .[1]

وقوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾ وذلك أنه كان قد أمر بحمل الحوت مملوح معه، وقيل له متى فقدت الحوت فهو ثمة فسارا حتى بلغ مجمع البحرين، ، وهناك عين يقال لها عين الحياة فناما هناك وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء، فاضطرب وكان في مكتل مع يوشع وطفر من المكتل إلى البحر فاستيقظ يوشع عليه السلام وسقط الحوت في البحر، وجعل يسير فيه والماء له مثل الطاق لا يلتئم بعده ولهذا قال تعالى ﴿ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ﴾ أي مثل السراب وقال العوضي قال ابن جريج قال ابن عباس: صار أثره كأنه حجر وقال العوفي عن ابن عباس: جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، وقوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا** ﴾ أي المكان الذي نسيا

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، ص 455.

الحوت فيه ونسب النسيان إليهما قال موسى: **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا** أي الذي جاوزنا فيه المكان **نَصَبًا** يعني تعبا [1] .

فلما قال موسى لفتاه هذه المقولة قال له فتاه: قال تعالى ﴿ **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ** ﴾ أي ألم تعلم حين أوانا الليل إلى تلك الصخرة المعروفة بينهما و قوله ﴿ **وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** ﴾ لأنه السبب في ذلك و قوله ﴿ **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾ قال المفسرون: كان ذلك المسلك للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا، فلما قال له الفتى هذا القول وكان عنده موسى علم من الله إذا فقد الحوت وجد الخضر فقال له موسى ﴿ **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴾ أي نطلب ﴿ **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ أي رجعا يقصان أثرهما الذي نيسا فيه الحوت.[2]

كانت هذه بداية رحلة سيدنا موسى عليه السلام مع فتاه يوشع المصحوبة بالإرادة والعزيمة، ليلتقيا بالعبد الصالح (الخضر) لطلب العلم.

ب / حوار سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر.

قال تعالى ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ**

---

[1] عماد الدين أبي افداء اسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، محمود بن الجميل أبو عبد الله، ج3، ط1، دار الامام مالك، الجزائر، 1427-2006، ص 135-136.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ص 136.

مَعِيَ صَبْرًا (67) وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ولَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ولَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ويَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ومَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) ﴾ .[1]

[1] سورة الكهف، الآية 65-82.

هناك حديث نبوي شريف مفصل لأحداث القصة:

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي فصلت أحداث القصة الذي رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب نبي اسرائيل، قال ابن عباس كذب عدو الله حديث، أبي بن كعب أنه سمع رسوله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن موسى قام إليه خطيبا من بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال موسى فعتب الله عليه إذ لم يرد لعلم إليه فأوحى الله إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، فقال موسى يا رب وكيف لي به؟ قال تأخذ معك حوتا تجعله بمكتمل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتا فجعله بمكتل ثم انطبق وانطبق معه بفتاه يوشع بن نون عليه السلام، حتى إذا أتيا الصخرة وضع رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر ﴿ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ﴾ وأمسك الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت [1] فانطلق بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغر قال موسى لفتاه ﴿ **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾ ولم يجب موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به قال له فتاه ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾ قال فكان للحوت سربا ولموسى لفتاه عجبا، فقال ﴿

[1] عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، ص 137.

ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ قال: فرجعا يقصان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، قال: أنا موسى قال موسى بني اسرائيل.

قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا، قال إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إن علي علم من علم الله لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه. فقال موسى:﴿ **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ﴾فقال الخضر: ﴿ **فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾ فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلمهم أن يحملوه فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول، فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا الخضر وقد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قد حملونا بغير نول فعمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73)** ﴾ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كانت الأولى من موسى نسيانا) قال: وجاء عصفور فزل على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر: ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا أبصر الخضر غلاما يلهبان مع الغلمان فأخذ

الخضر رأسه فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى[1] ﴿ **قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** ﴾ (الكهف 74) .

* موسى والخضر عليهما السلام يركبان السفينة.

قال تعالى ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73)** ﴾ [2]وهنا تبدأ الرحلة في رحاء هذا الجو الإيماني: ﴿ **انْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا**﴾ أي فانطلق موسى وصاحبه يمشيان على ساحل البحر، يطلبان سفينة فمرت بهما سفينة، فكلما أصحابهما أن يركبا فيها معهم فعرفوا الخضر فحملوهما بغير أجر تكرمة للخضر فلما ركبا وسارت بهم السفينة في وسط البحر، قام الخضر بخرقها بفأس مستخرجا لوحا من ألواحها، لم يتمالك موسى عليه السلام نفسه وقال مكرا عليه: أخرقتها لتغرق أهلها؟ أي ليصير الخرق سببا في إغراق أهلها، لقد جئت شيئا منكرا عليه قال الخضر: ألم أقل لك سابقا يا موسى أك لن تتمكن من الصبر معي على ما ترى مني من أفعال، وهنا اعتذر موسى للخضر قائلا: لا تؤاخذني بنسياني

[1] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ص 138.

[2] سورة الكهف، الآية 71–73.

أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة، ولا تكلفني أمرا شاقا عسيرا علي، أي لا تعسر علي متابعتك ويسرها علي بالإعفاء وترك المناقشة .[1]

* الخضر يقتل الغلام وموسى يعترض .

قال تعالى ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76)** ﴾ [2]وهذه فعلة أشد من سابقتها وقعا، وأفدح خطبا، إذ كانت الأولى في متاع من متاع الدنيا، أما هذه فقد وقعت على نفس بريئة لم تقترف إثما، ولم تأت منكرا ومن أجل هذا ينسى موسى وجوده كله، ولا يذكر الشرط الذي بينه وبين صاحبه، لا يلتفت إلى زلته التي زلها من قبل مع أستاذه .

قال ﴿ **أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ قال وهذه أشد من الأولى ﴿ **قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** ﴾ قال مائل فقال الخضر بيده ﴿ **فَأَقَامَهُ** ﴾ الكهف 77.

---

[1] الزحيلي وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج15، ط1، دار الفكر، بيروت، 1411ه/1991م، ص 295.

[2] سورة الكهف، الآية 74-76.

فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ﴿ **لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)** ﴾ الكهف 77- 78.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وردنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وكان يقرأ) وأما الغلام وكان كافرا وكان أبواه مؤمنين .[1]

وفي الآيات الكريمة (الكهف 65- 70) عرفنا الحوار بين موسى والخضر عليهما السلام والذي مكن أجله قطع هذه الرحلة المثيرة واحتمل من جهد وعناء، فيعرض موسى عليه السلام على صاحبه أن يقبله تابعا له، وأن يتعلم من علمه ويغترف من بحره وذلك في تواضع كريم، وأدب نبوي عظيم فيقول ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66)**﴾ . وفي هذا العرض أمور منها:

1- أنه جعل نفسه عليه السلام تبعا للعبد الصالح لأنه قال هل اتبعك.

2- أنه استأذن في إثبات هذه التبعية، فقال عل تأذن لي أن أجعل نفسي تابعا لك .

[1] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 143.

3- انه قال (مما علمت) وصيغة ما للتبعيض، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله، وهذا أيضا يشعر بالتواضع، كأنه يقول له لا أطلب منك أن تجعلني مساويا في العلم لك بل أطلب

منك جزء من أجزاء علمك، مكا يطلب الفقير من الغني أن يدفع له جزء من ماله .[1]

واعتذر له فيصرخ صرخة عالية مدوية (أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ بقد جئت شيئا نكرا) فالموقف هنا إزاء جريمة صارخة لا يمكن أن يقوم لها – حسب تقديره – عذرا أبدا، وهنا يأخذ الأستاذ

تلميذه بشيء من الشدة والتأنيب فيقول له: ألم أقل إنك لت تستطيع معي صبرا ففي كلمة لك نحسه قوية وتذكير بالعهد، ولا يجد موسى أما هذا البعد الذي بين منطلقه ومنطلق صاحبه إلا أن يحسم الموقف فيقول لصاحبه واضعا حدا لهذا الصراع الذي يكاد يدمر وجوده الداخلي ﴿ **إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76)** ﴾ لقد وجد موسى عليه السلام لصاحبه العذر في ضيقة به وبهذا قبل العبد الصالح أن يبدأ المسيرة مع تلميذه مرة أخرى .[2]

* الخضر يبني الجدار وموسى يعترض .

---

[1] معن محمود عثمان ضمرة، **الحوار في القرآن الكريم**، درجة الماجستير، إشراف محمد حافظ الشريدة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2005، ص 65.

2 المرجع نفسه، ص 295.

قال تعالى ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)** ﴾ [1] فانطلقا عليهما السلام يمشيان حتى إذا وصلا إلى قرية طلبا من أهلها إطعامهما فرفضوا وأبوا أن يقدموا لهما من الضيافة، وهنا يظهر أن الضيافة كانت عليهم واجبة، وأن الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة، وهذا هو الأليف بحال الأنبياء عليهم السلام وفي تلك القرية وجدا جدار قارب على السقوط، فهدمه الخضر ثم قعد يبنيه فقال له موسى عليه السلام ﴿ **لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77)** ﴾ لأنه فعل يستحق الأجر [2] وهنا يذكر الخضر موسى بالشرط الذي أخذه على نفسه وهو إن سأله سؤالا آخر فإن هذا الفراق يحصل، حينئذ قال ﴿**إِ نْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي** ﴾ فلما ذكر هذا السؤال فارقه ذلك العالم[3] قائلا ﴿ **هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** ﴾.

* الخضر يفسر لموسى أفعاله قبل مفارقته :

قبل أن يفترقا أراد الخضر أن يفسر لموسى عليه السلام حقيقة أفعاله الثلاثة: خرق السفينة، قتل الغلام، بناء الجدار وذلك ليبين له صواب أفعاله.

---

[1] سورة الكهف، الآية 77-78.

[2] القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، مج 11، ص 25-27.

[3] الرازي محمد بن عمر بن الحسين، التفسير الكبير، ج5، د.ط، دار الفكر بيروت ، 1398ه-1993م، ص506.

* الخضر عليه السلام يبين حكمة خرق السفينة:

إن السفينة خرقها ليعيبها لأن المساكين كانوا يمرون على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، فأراد أن يعيبها كيرده عنها فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها، فموسى عليه السلام لم يكن يعلم بوجود عصابة الملك، ولهذا لم يعرف حكمة خرق السفينة فأنكر، أما الخضر فقد أعلمه الله ونفذ أمر الله سبحانه .[1]

* حكمة قتل الغلام:

لقد أخبر الله تعالى الخضر عليه السلام أن أبوي هذا الغلام كانا مؤمنين صالحين، ومع ذلك ابنهما كافر وسيكون مجرما ظالما عندا يكبر، فخاف الخضر أن يغشى الوالدين طغيانا وكفرا لنعمتها بعقوقه وسوء صنيعه، ويلحق بهما شرا وبلاء أو يعيدهما بدائه ويظلمهما بظلالة، فيرتدا بسببه فأراد الخضر عليه السلام أن يبدلهما ربهما خيرا منه طهارة ونقاء من الذنوب .[2]

* حكمة بنائه الجدار:

عن الجدار المعهود الذي أصلحه لولدين صغيرين يتيمين في القرية، وكان تحته مال مدفون، وكان

[1] عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن، ط1، مج3، دار الفكر، بيروت، 1401ه / 1981، ص 99.

[2] النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد محمود، تفسير النفسي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الفكر، ج3، ص 22.

أبوهما رجلا صالحا فأراد الله إبقاء ذلك الكنز مدفونا حفظا لمالهما ولصلاح أبيهما، فأمره الله بإصلاح ذلك الحائط، إذ لو سقط لاكتشف وإخذ وأراد الله تعالى أن يبلغ الغلامان كما لهما تمام نموهما، وأن يستخرجا الكنز من ذلك الذي عليه الجدار رحمة بهما لصلاح أبيهما .[1]

إن الأمور التي فعلها الخضر عليه السلام لم تكن باجتهاد رأيه، ولكنها كانت بأمر الله تعالى وإلهامه ووحيه .

ج / أهم شخصيات قصة موسى في سورة الكهف .

*** الشخصيات الرئيسية :**

– شخصية الخضر: البطل الرئيسي الذي تدور الأحداث فاستغنى القرآن بوصفه عن ذكر اسمه في القصة ويكون الخضر شخصية متكاملة وخارقة، إن الخضر بني قد خصه الله بالعلوم الدينية والأسرار النبوية، بما لم يطلع عليه موسى، ويلعب دور المعلم الواعي باستعداد الطالب فطريقة تعامله مع موسى دال على علمه وحلمه معا، وعلى الرغم من أن موسى لم يمتثل امره ونسى شرطه للمصاحبة، لكنه اتاح لموسى الفرصة للحصول على المعرفة المنشودة، وكل ما ذكره حين واجه اعتراضه على نفسه ما هو إلا تكرار ما قاله له في بدء اللقاء ﴿ **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67)**﴾ .

[1] الزحيلي، التفسير المنير، ج16، ص 11–12.

– شخصية موسى: موسى هو الشخصية الوحيدة ذكر اسمه في القصة، وهو البطل الرئيسي الثاني، والحاضر من بدء القصة إلى نهايتها، ويبدو كأنه شخص عادي لا نرى أي إشارة إلى نبوته في القصة، كما يعتبر موسى أسوة حسنة للمتوسم، بما انه مصداق واضح لطالب العلم وسالك الطريق، ترك الجاه والمقام وشق النفس على التعلم وخفض جناح الذل للعالم والزعيم المعنوي، تحكي شخصية موسى أدب المتعلم، وذلك من خلال سياق حواري وصفي بعيدا عن التأنق، وهذا أضفى على القصة بعدا فنيا جماليا .

* **الشخصيات الثانوية :**

– شخصية الفتى: الفتى الذي ذكره الله وأضافه إلى موسى قبل هو يوشع بن النون إن أهم دور ثانوي لشخصية الفتى، هو الدور الفني الذي هيأه النص للفتى من حيث تأثيره على حركة القصة، إن حركتها قد تأثرت بسلوك الفتى، مما شكلت انعطافا فنيا ملحوظا في الرحلة .[1] ويوشع بن النون هو خادم النبي موسى عليه السلام الذي يلازمه في سفره .

كما ظهرت شخصيات متعددة ثانوية متمثلة في: الملك الذي يغتصب السفينة، أب الغلام وامه، الغلامان اليتيمان، والأب الصالح .[2]

[1] سيد رضا سليمان زاده نجفي، وعظيم الطهمباسي، عناصر قصة موسى والخضر (الشخصية و الزمان نموذجا) بحوث في اللغة العربية، http: // rall.ui .AC .Ur ، 20 أفريل 2022.

[2] سيد رضا سليمان زاده نجفي، وعظيم الطهمباسي، عناصر قصة موسى والخضر(الشخصية والزمن نموذجا).

د/ أهم الدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف .

1- استحباب الرحلة في طلب العلم، ولو بعدت المسافة.

2- استحباب الاستكثار من العلم، فإنه مهما حصل الإنسان منه يبقى يجعل الكثير من مسائل .

3- جواز التزود بوسائل الزاد وألوان الطعام عند السفر .

4- الأدب مع العلماء وترك الاعتراض عليهم .

5- تأويل ما لا يفهم ظاهرة من الأقوال والأفعال والحركات .

6- الوفاء بالعهود والاعتذار عند مخالفة العهد .

7- جواز إجازة السفينة وركوبها .

8- الحث على التواضع في العلم وغيره .[1]

3- حوار سيدنا موسى عليه السلام في سورة طه .

أ/ حوار موسى مع ربه في الوادي المقدس .

بعدما قضى موسى عليه السلام الاجل الذي كان بينه وبين صهره في رعاية الغنم، سار بأهله قاصدا بلاد مصر، فضل الطريق وكانت ليلة استثنائية وكان هناك ضباب وظلام شديد، فجعل يقدح بزند ليوري نارا، فلما أتاها ناداه الله يا موسى .[1]

[1] معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، ص 71-72.

قال تعالى ﴿ **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16)** ﴾ .[2]

ناداه الله يا موسى إني ربك، وقد اخترتك لرسالتي فاستمع لما يوحى اليك، إني الله فاعبدني، إن القيامة آتية أكاد أخفيها فلا أذكرها، فلا يفتنك عنها من لا يؤمن بها .[3]

لما بين الله لموسى أصل الإيمان، أراد ان يبين له ويريه من آياته ما يطمئن به قلبه فقال تعالى ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21)** ﴾ سورة طه 17-21.

هذا برهان من الله تعالى لموسى عليه السلام ومعجزة عظيمة وخرق للعادة، باهر دال على أنه لا يقدر على مثل هذتا إلا الله، وأنه لا يأتي به إلا لنبي مرسل، فقوله ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** ﴾ قال بعض المفسرين: إنما قال له ذلك على سبيل الإيناس له، وقيل: إنما قال له ذلك على وجه التقرير، أي أما هذه التي في يمينك عصاك التي تعرفها،

---

[1] عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص 133.

[2] سورة طه، الآية 11-16.

[3] محمد فريد وجدي، **المصحف المفسر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، ص 407.

فسترى ما نصنع بها الآن ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا** ﴾ أي اعتمد عليها في حال المشي ﴿ **وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي** ﴾ أي أهز بها الشجر ليسقط رقها لترعاه غنمي، [1] وله فيها مقاصد أخرى مثلما ذكر فطلب الله منه أن يلقيها فلما ألقاها انقلبت إلى ثعبان عظيم، فولى موسى عليه السلام هاربا منه أن يلقيها . فقال تعالى ﴿ **خُذْهَا وَلَا تَخَفْ** ﴾ أي ليس عليك من بأس، سنعيدها إلى هيئتها الأولى، فامتثل موسى لأمر ربه إيمانا به وتسليما، ثم انتقل إلى معجزة أخرى فطلب منه أن يدخل يده إلى جيبه ويضم عليها عضده تخرج بيضاء من غير عيب و لا برص، هذا ليريه من آياته الكبرى وليطمئن قلبه به [2] قال تعالى ﴿ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22)** ﴾. سورة طه 25-35.

بدأ موسى يتحاور مع ربه حين سأله أن يشرح صدره فيما بعثه به، لأن امر الله عظيم ومن بعث إليه كلان أعظم الملوك على وجه الأرض، قال تعالى ﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ**

[1] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 212.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، دار الرسالة، د.ط، القاهرة، 1420ه/2000م، ص 334.

فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (35)﴾[1].

أي يا رب كن لي عونا فلا طاقة لي بذلك، وأحلل عقدة لساني يفقهوا قولي – بني اسرائيل – لما أصابه من اللثغ حيث عرضت عليه التمرة، الجمرة، فأخذ عليه السلام الجمرة فوضعها في لسانه، فاستجاب الله له وحل العقدة من لسانه، ثم سأله موسى أن يعينه بأخيه هارون يكون له رداء ومشيرا، فاتاه الله سؤله وقوله ﴿ **إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا** ﴾ أي في اصطفائك لنا، واعطائك إيانا النبوءة وبعثك لنا إلى عدوك فرعون، فلك الحمد على ذلك.[2]

ثم قوله تعالى ﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (36) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** ﴾ .[3]

---

[1] سورة طه، الآية 25–35.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 335.

[3] سورة طه، الآية 36–40.

هذه إجابة الله لرسوله عليه السلام، فيما سأل من ربه، وتذكير له بنعمة السالفة عليه، فيما كان ألهم امه حين كانت ترضعه، وتحذر عليه من فرعون وملئه أن يقتلوه، لأنه كان في السنة التي يقتلون فيها الغلمان، فاتخذت له تابوتا فكانت ترضعه ثم تضعه فيه وترسله في البحر، وهو النيل وتمسكه إلى منزلها بحبل فذهبت مرة لتربطه فانفلتت منها وذهب به البحر إلى دار فرعون، ولهذا قال الله تعالى ﴿**أَخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِي** ﴾ أي عند عدوك جعلته يحبك، وقال

﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ قال أبو عمران الجوني، تربى بعين الله، وقال قتادة: تعدى على عيني .

وقوله ﴿ **تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾ وذلك لما استقر عند آل فرعون عرضوا عليه المراضع فأباها، قال تعالى ﴿**وحرمنا عليه المراضع من قبل** ﴾ القصص 12، فجاءت أخته وقالت ﴿ **هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون** ﴾ القصص 12، تعني هل أدلكم على من ترضعه لكم بالأجرة، فذهب به وهم معها إلى أمه فعرضت عليه ثديها فقبله ففرحوا بذلك فرحا شديدا.[1]

[1] عماد الدين أبو الفداءاسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 216.

ثم يقول تعالى مخاطبا موسى اذهبا بمعجزاتي وبراهيني ولا تبطئا ولا تضعفا إلى من تمرد وتجهرم على الله وعصاه، ولكن بلين وملاطفة لعله يرجع عما هو فيه من الظلال والهلكة، فخشي موسى بطش فرعون وأن يعاقبهما وهما لا يستحقان من ذلك، فأجابهما الله إني معكما أسمع كلاكما وكلامه، وأرى مكانكما ومكانه، لا يخفى علي من امركم شيئا، فنهايته بيدي فلا يتكلم و لا يتنفس إلا بإذني وأنا معكما بحفظي ونصري [1] ، وفي قوله تعالى ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيّنًا لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَوْ يَخْشَى (44) قَالَا رَبّنَا إِنّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**

(46) ﴾ طه 43-46.

ب / حوار موسى مع فرعون حول الربوبية

قال الله تعالى ﴿**فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنّا رَسُولَا رَبّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبّكَ وَالسّلَامُ عَلَى مَنِ اتّبَعَ الْهُدَى (47) إِنّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذّبَ وَتَوَلّى (48)**﴾ طه 47-48 .

[1] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 142.

أي فأتياه بها وذلك لأمرين: دعوته إلى الإسلام وتخليص هذا الشعب الشريف – بني إسرائيل – من قيده وتعبيدهم له وليتحرروا ويملكوا أمرهم ويقيم فيهم موسى شرع الله ودينه.

ثم بدأ فرعون في التحاور مع موسى، فقال تعالى ﴿**قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (54) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (55)**﴾ .[1]

معنى هذه الآيات أن فرعون قال لموسى على وجه الإنكار: من ربكما فأجاب موسى بجواب شاف وكاف قال: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، أي ربنا الذي خلق جميع المخلوقات وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به.[2] الدال على حسن صنعه، ثم هدى كل مخلوق إلى خدمة أي كل مخلوق نجده يسعى لما خلق له من المنافع ودفع المضار عنه، ولهذا لما لم يمكن لفرعون أن يعاند هذا الدليل القاطع حاد عن المقصود، فقال: **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** أي ما شأنهم وما خبرهم ؟ وكيف وصلت بهم الأحوال وهم سبقونا

[1] سورة طه، الآية 39-55.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في التفسير الكلام المنان، ص 338.

للإنكار والكفر والعناد، ولنا فيهم أسوة فقال موسى: **عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي**، أي قد أحصى أعمالهم من خير وسر وكتبه في الكتاب المحفوظ، فلا يضل عن شيء منها ولا ينسى ما علمه منها، فلا معنى لسؤالك واستفهامك يا فرعون عنهم، فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم، ثم استطرد في هذا الدليل القاطع بذكر الكثير من نعم الله واحسانه، فقال ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا**﴾ أي فراشا وانزل المطر وأنبت جميع أصناف النوابت على اختلاف أنواعها، وأنزل المن والسلوى، فالمن حلوى

كانت تنزل عليهم من السماء ، والسلوى هو طائر يسقط عليهم فيأخذون منهما، كان قدر الحاجة إلى الغد ولولا ذلك لهلك من عليها من أدمي وحيوان ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (54)**﴾ أي ذوي العقول الرزينة والأفكار المستقيمة، على فضل الله وإحسانه وتمام عنايته، وعلى أنه الرب المحمود الذي لا يستحق العبادة إلا هو.[1]

ويخبر الله تعالى أنه أرى فرعون من الآيات والعبر والقواطع جميع أنواعها العيانية والأفقية والنفسية، فما استقام وإنما كذب. [2] ويقول تعالى ﴿**وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (56) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59)**﴾ سورة طه 56–59، فبالرغم ان فرعون رأى من

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسر الكريم الرحمان لتفسير كلام المنان، ص 338.

[2] محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ص 421.

المعجزات الدالة على نبوة موسى من العصا واليد إلا أنه كذب وأبى، وقال له ﴿ **قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57)**﴾ بهذا السحر لتخرجنا من أرض مصر فلنعارضك بسحر مثله ليظهر للناس أنك ساحر ولست برسول، فعين لنا وقت اجتماع لا نخالفه نحن و لا أنت في مكان واحد ووقت معين، فقال موسى: موعدنا للاجتماع يوم العيد، يوم من أيام أعيادكم، وأن يجتمع الناس في ضحى ذلك النهار، قال المفسرون: وإنما عين ذلك اليوم للمبارزة ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الأشهاد، ويشيع ذلك في الأقطار بظهور معجزاته للناس، ثم يقول تعالى في تمام الآيات: ﴿**فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (62) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (64)** ﴾ .[1]

أي باشر فرعون وانصرف لجمع السحرة، ثم أتى في الموعد ومعه السحرة وأدواتهم وما جمعه من كيد ليطفئ نور الله، قال ابن عباس: كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل

[1] سورة طه، الآية 60-64.

ساحر منهم حبال وعصى، فقال موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون ويلهم لا تختلفوا على الله الكذب فيهلككم ويستأصلكم بعد ان خسر وهلك من كذب على الله . [1]

قال الزمخشري: والظاهر أنهم تشاوروا في السر وتجادلوا أهداب القول ثم قالوا: قوله تعال (إن هذان لساحران)، فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبة موسى وهارون لهما، وتثبيطا للناس من اتباعهما، قال المفسرون: أرادوا بالفلاح وبما وعدهم فرعون من الإنعامات العظيمة والهدايا الجزيلة مع التقريب والتكريم، كما قال تعالى ﴿**أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42)**﴾ الشعراء 41-42.

وفي هذه الأثناء بدأت المبارزة بين موسى والسحرة وإعلانهم علنا إيمانهم به، حيث فقال تعالى ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66)** ﴾ سورة طه 65-66، طلب السحرة من موسى أن يلقي هو أولا فأبلى موسى وقال لهم أي السحرة أنتم أولا، ليرى ماذا يصنعون من السحر، فألقوا بكل ثقة كما قال تعالى ﴿ **وقالوا بعزة فرعون إنا نحن الغالبون** ﴾ وذلك أنهم أودعوها من الزنبق ما كانت تتحرك بسببه

[1] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 149.

وتضطرب وتميل بحيث يخيل للناظر انها تسعى باختيارها، وإنما كانت حيلة لسحر أعين الناس. [1]

حيث ألقى كل ساحر عصاه وحبله حتى صار الوادي ملأ بالحيات يركب بعضها على بعض، خاف موسى من هذا، حيث يقول تعالى ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)** ﴾.[2]

معناه أن موسى خاف على الناس ان يفتنوا ويغتروا بهم قبل أن يلقي ما في يمينه، فأوحى الله إليه في الساعة الراهنة أن ألقي عصاك تلقف ما صنعوا وذلك أنها صارت عصاه تنينا عظيما هائلا ذا عيون وقوائم وعنق ورأس وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال والعصى حتى لم يبق منها شيء إلا تلقفه وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عيانا جهرة صحوة، فقامت المعجزة واتضح البرهان وبطل ما كانوا يعملون، فعند ذلك وقعوا سجدا وقالوا قوله تعالى ﴿**آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)**﴾.[3]

[1] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن ن العظيم، ص 202.

[2] سورة طه، الآية 67-70.

[3] سورة الشعراء الآية47-48.

اختلف المفسرون في عدد السحرة قال ابن عباس: أصبحوا سحرة وامسوا شهداء، وكانوا اثنين وسبعين ساحرا، قال الأوزاعي: لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا إليها، وبهذا يكون الله قد نصر موسى وهارون وأحق الحق وأبطال الباطل .[1]

في تمام هذه الآيات يقول فرعون للسحرة آمنتم بموسى وصدقتموه بما جاء به قبل أن أسمح لكم بذلك، وقبل أن تستأذنوني حيث يقول الله تعالى ﴿ **قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71)**﴾ سورة طه 71.

أراد فرعون بقوله هذا أن يلبس على الناس حتى لا يفتنوهم فيؤمنوا كإيمانهم ثم توعدهم وهددهم بالقتل والتعذيب فقال: لأقطعن الأيادي والأرجل منكم مختلفات، بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى أو العكس، ولأعلقكم على جذوع النخل وأقتلكم شر قتلة، فرد عليه السحرة أن تختارك وتفضلك على الهدى والإيمان الذي جاءنا من الله على يد موسى ولو كان في ذلك هلاكنا فاصنع ما انت صانع .[2]

ج / حوار موسى مع هارون وفتنة السامري.

قال تعالى ﴿ **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ**

[1] عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 352.

[2] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 209.

مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) ﴾ سورة طه 83-89.[1]

لما سار موسى عليه السلام ببني إسرائيل بعد هلاك فرعو

﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾

سورة الأعراف 138 ،

وواعد ربه ثلاثين ليلة، ثم أتبعه له عشرا، فتمت أربعين ليلة أي يصوم ليلالا ونهارا، وقد تقدم في حديث

الفتون بيان ذلك، فسارع موسى عليه السلام مبادرا إلى الطور واستخلف على بني إسرائيل اخاه هارون ولهذا قال تعالى ﴿ **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي**﴾ أي قادمون ينزلون قريبا من الطور ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84)**﴾ أي ليزداد رضا ﴿ **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85)** ﴾

[1] سورة طه، الآية 83-89

أخبر الله تعالى نبيه موسى بما كان بعده من الحدث في بني إسرائيل وعبادتهم العجل الذي عمله لهم السامري وقوله[1] ﴿ **فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** ﴾ .

كما قال مجاهد أي جزعا، وقال قتادة، أسفا حزينا على ما صنع قومه من بعده، لقوله تعالى ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا** ﴾ ، أي: أما وعدكم على لساني كل خير في الدنيا والآخرة وحسن العاقبة ﴿ **أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ**﴾ أي في انتظار ما وعدكم الله ونسيان ما سلف من نعمة وما بالعهد من تقدم ﴿ **أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ وهي للإضراب عن الكلام الاول وعدول إلى الثاني، كأنه يقول: بل أردتم بصنيعكم هذا ان يحل عليكم غضب من ربكم، فأخلفتكم موعدي، قالوا أي بنو اسرائيل في جواب ما أنبئهم موسى وفزعهم ﴿ **مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا**﴾ أي: عن قدرتنا واختيارنا، ثم شرعوا يعتذرون بالعذر البارد، يخبرونه عن تورعهم هما كان بأيديهم من على القبط الذي كانوا قد استعاروه منهم حين خرجوا من مصر .[2]

قال المفسرون: كان بنو اسرائيل قد استعاروا من القبط الحلي قبل خروجهم من مصر فلما أبطأ موسى في العودة قال لهم السامري: إنما اختلس عليكم لأجل ما عندكم من الحلي، فجمعوها ودفعوها إلى السامري فرمى بها في النار وصاغ لهمن منها عجلا ثم ألقى عليه نبذة من أثر فرس جبريل عليه السلام، فأخرج عجلا جسدا بلا روح له خوار

[1] عماد الدين ابي الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ص 235.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 237.

وهو صوت البقر، قال تعالى ﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89)**﴾ [1].

قال قتادة: نسى موسى ربه عندكم فعكفوا عليه يعبدونه أي هذا متا أخبرهم به السامري، فبين الله سخافة عقولهم، وقال ﴿ **أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا** ﴾ وهذا الاستفهام للتوبيخ والتقريع، أي هذا العجل الذي زعموا أنه إلههم لا يرد لهم جوابا ولا يقدر أن يدفع عنهم ضرا أو يجلب لهم نفعا، ولقد نصحهم هارون ولكن دون جدوي، قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94)** ﴾ سورة طه 90-94.

أي قال لهم هارون ناصحا ومذكرا من قبل رجوع موسى إليهم، إنما ابتليتم وأضللتم بهذا العجل فاقتدوا بي فيما أدعوكم إليه من عبادة الله وأطيعوا أمري[2] بترك العجل، فقال قومه: لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يعود إلينا موسى فننظر في الأمر، فلما رجع موسى ووجدهم عاكفين على عبادة العجل امتلأ غضب الله واخذ برأس أخيه هارون

[1] سورة طه، الآية 88-89.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 243.

يجره إليه، قال ابن عباس: أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله من شدة غيضه وفرط غضبه لأن الغيرة في الله ملكته، وقال له أي شيء معك حين رأيتهم كفروا بالله أن لا تتبعني في الغضب والانكار عليهم من ذلك الظلال؟ أخالفتني وتركت أمري ووصيتي؟

اجاب هارون موسى استعطافا وترقيقا / يا ابن امي، أي أخي وذكر له أمه ترقيقا له وإلا فهو شقيقه من أمه وأبيه: لا تأخذ بلحيتي و لا بشعر رأسي إني خفت إن زجرتهم بالقوة أن يقع بينهم قتال وتقول لي قد

أشعلت الفتنة بينهم ولم تنتظر امري، فمن أجل ذلك رأيت ألا أفعل شيئا حتى ترجع إليهم وتتدارك الامر بنفسك ثم موسى للسامري قائلا [1]﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98)** ﴾[2].

معناه ان موسى لما انتهى من معاقبة اخيه توجه إلى ذلك السامري وسأله قائلا: ما شأنك فيما صنعت؟ وما الذي حملك عليه؟ فقال السامري ؟ رأيت ما لم يروه وهو جبريل جاءك على فرس الحياة فألقى في نفسي أن أقبض من أثره، فما ألقيته على شيء إلا دبت فيه

[1] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 236.

[2] سورة طه، الآية 96-98.

الحياة، فقبضت شيئا من أثر جبريل فطرحتها على الأرض، فكانت له خوار وكذلك زينت نفسي .[1]

قال موسى للسامري: عقوبتك في الدنيا ألا تمس أحدا و لا يمسك أحد وان لك موعدا للعذاب في الآخرة لن يتخلف، وانظر إلى العجل الذي أقمت عليه ملاوما لعبادته كيف نحرقه بالنار، ثم لنطيرنه رمادا في البحر لا يبقى منه عين و لا أثر، وفي آخر هذا الحوار يقول موسى لبني اسرائيل إنما معبودكم المستحق للعبادة هو الله الذي لا إله إلا هو، وسع كل شيء فلا يخفى عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء، كما أن هذا الحوار الذي دار بين موسى وهارون فيه قيمة الأدب والأخلاق وكيف لا وهو من أبياء الله الذين لنا فيهم أسوة حسنة .[2]

د/ أهم شخصيات قصة موسى عليه السلام في سورة طه .

* الشخصيات الرئيسية:

وهذه الشخصيات هي ام موسى واخته وفرعون وزوجته بالإضافة إلى موسى عليه السلام، اما أم موسى فلم يقف القرآن على اسمها وأبقاه مبهما، ويتلخص دورها بعد ولادة موسى وتلقيها الوحي من الله بطريق الإلهام الفطري [3] أن ارضعيه ثم وضعته في التابوت

[1] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 215.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تسيير الكلام الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 359.

[3] الخالدي صلاح عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن، ج5، دار القلم، دمشق، 1996، ص 69.

ثم ألقته في اليم، وقد أشار الله إلى ذلك بقوله﴿ **و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي و لا تحزني** ﴾ [1]

ثم عادت بعد ذلك لتلعب دور المستأجر المرضع من قبل قصر فرعون، وذلك بعد أن حرم الله على موسى أثداء النساء ليحقق لها ما وعدها به .

أما الشخصية الثانية، والتي شاء الله لها أن تلعب دورا في حماية موسى ورده إلى امه هي أخته، والتي سكت القران عن اسمها، فقد راقبت التابوت بأمر من أمها دون أن تلفت لها أنظار الراصدين من آل فرعون وجنده، مما هي لها بعد ذلك أن تتدخل في تلك اللحظة المناسبة، وذلك بعد امتناع موسى عن جميع المرضعات وتعرض عليهم في تلك اللحظة خدماتها لإنقاذ حياة ابن فرعون بالتبني، وأخبرتهم أنها تعرف مرضعا يستقبل الصغير ثديها.[2]

وقد سجل لها القرآن ذلك الموقف بقوله تعالى ﴿ **وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون * وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون**﴾ .[3]

---

[1] سورة القصص، الآية 7.

[2] الخالدي صلاح عبد الفتاح، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج2، دار القلم، ط1، 1998، ص 290.

[3] سورة القصص، الآية 11-12.

أما الشخصية الثالثة: فهي زوجة فرعون وهي النموذج الطاهر للمرأة المؤمنة، جعلها الله مثلا للذين آمنوا في الحياة الدنيا، مع أنها كانت تحت أعدى اعداء الله فرعون، وقد لعبت زوجة فرعون الدور الأكبر لحماية موسى من القتل، بعد أن التقطه فرعون في اليم، وهموا يقتله تنفيذا لأمر فرعون المسبق بقتل كل ذكور بني اسرائيل من المواليد الجدد، فيسر الله امرأة فرعون المسبق لتقول لزوجها﴿ **لا تقتلوه لعله ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون** ﴾ [1] وقولها لا تقتلوه كما يذكر المراغي مخاصمة تحبيبا لفرعون به إذ أنه مما تقر بع العيون، وتفرح لرؤيته القلوب .[2]

أما الشخصية الرابعة فهو فرعون الذي عاث في الأرض فسادا، فذبح أبناء بني اسرائيل، واستحيا نساءهم ويتخلص دوره في هذه المرحلة بخضوعه لرغبة امرأته بعدم قتل الوليد الصغير، والإبقاء على حياته فاتخذ قرار تبني موسى، والاحتفاظ به وابقائه في القصر عند امرأته ليكون قرة عين لها [3]، وهكذا عاش موسى الوليد الصغير نحن رعاية أنه ودفء حنانها على نفقة القصر الفرعوني، والقرآن قد عادل عن اسم فرعون إلى لقبه، حيث أن عمد إلى إبراز صفات هذه الشخصية بغض النظر عمن يمثل هذه الشخصية

و / أهم الدروس المستفادة من قصة موسى في سورة طه.

---

[1] سورة القصص، الآية 9.

[2] المراغي أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج2، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1974، ص 39.

[3] هداب محمد أحمد، **المرأة في القصص القرآني**، رسالة جامعية إشراف د. محسن سميح الخالدي، جامعة النجاح الوطنية، 2003، ص 36.

- القرآن معجزة الله تعالى.

-خاطب الله تعالى في كتابه كل الأصناف البشرية، سواء كانت مؤمنة أم كافرة، قوية أم ضعيفة.

- احتواء سورة طه على جملة من الحوارات والعبر والعضات التي يمكن لكل مسلم الاستفادة منها.

-يتميز الحوار بحضور عدة شخصيات مؤدية له ومن مستويات مختلفة، فتعددت بذلك المشاهد وتصاعدت الأحداث.

-من خلال الحوار نتعرف على طبيعة الشخصيات، باعتباره عنصرا فنيا، ويصور لنا الشخصية تصويرا داخليا، فتتوصل إلى بنائها النفسي والمهني، وكذلك احياء المشاهد والقدرة على التأثير.

-اشتمل الحوار في سورة طه على عدة أساليب فنية بلاغية، تنوعت حسب مقتضى الحال والمقام.[1]

[1] نادية قانة، نبيلة قعمير، **أساليب الحوار في القرآن الكريم سورة طه انموذجا** –، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم اللغة والأدب، إشراف: جمال قائم، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2013–2014، ص 38.

الخـــاتمـــــــــــة

الخاتمة:

بعد هذه الجولة مع الحوار القرآني، نقف على أهمية الحوار وضرورته ومقاصده، وهي في ضوء القرآن الكريم وفي رحاب سورة البقرة والكهف وطه، تأصيلاً لمنهج الحوار ورجوعاً به إلى مقاصده الكريمة وضوابطه الأصلية، حتى يؤتي ويؤدي دوره، سيما في هذا العصر الذي تشتد فيه الحاجة إلى الحوار إيجاد والصريح الذي يستوعب جميع القضايا وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى عديد من النتائج عن الحوار القرآني:

1- الحوار: هو نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة.

2- الحوار أوسه مدلولا من الجدال: لأن الجدال يتضمن الصراع بينهما، بينما الحوار يتسع له ولغيره.

3- أهداف الحوار وغاياته متعددة، فهو يستهدف الحقائق ويقيم عليها البراهين والحجج الدالة على الإيمان.

4- كان هذا البحث تطبيقا تتبع قصة موسى في جميع مراحلها.

5- جمعت أحداث قصة موسى في ثلاث سور البقرة – الكهف – طه، التي وردت فيها، لأن قصة موسى لم تذكر كاملة في سورة واحدة من السور.

6- كان مرجعي الرئيسي القرآن الكريم، وتفسير المفسرين له.

7- اهتمت ببيان المواقف والحوارات التي حدثت في قصة موسى، لأن هذا البحث في نحو النص الذي يعني بدراسة أساليب الحوار في قصة موسى.

8- إن الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق، وحب الاطلاع والاستدلال، لمعرفة الحق فقد تبين من خلال البحث أنه رتب النتائج على مقدمات، جعلت الخصم يستسلم لوضوحها للعيان، وقوتها في البرهان.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قـــــائمـــة المصـــادر

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

التفاسير:

- أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الغد الجديد القاهرة، 1428-2007.

- الزركشي، البرهان في علوم التحقيق، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427- 2006.

- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المحقق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار ابن حزم دت.

- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.

- عماد الدين أبي الفداد إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، محمود بن الجميل أبو عبد الله، ج3.ط1، دار الإمام مالك الجزائر، 1427-2006.

- الزحيلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج15 ط1، دار الفكر بيروت، 1411-1991.

- الرازي محمد بن عمر بن الحسين، التفسير الكبير ج5، دار الفكر، بيروت، 1398-1993.

- النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد محمود، تفسير المسمى بمدارك تنزيل وحقائق التأويل، دار الفكر، ج3، (3.ت)

- محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ج2، ديوان مطبوعات الجامعة، (د.ت)

- الخالدي صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج، دار القلم ط1، 1998.

- المراغني ّأحمد مصطفى، تفسير المراغي، ج2، دار إحياء التراث بيروت، ط3، 1974.

المعاجم:

- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، سنة 1979م.

- ابن حميد صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة 1999م.

- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، تحقيق لسان العرب، نخبة من العالمين بدار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119هـ.

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الآفاق الجديدة، د.ت.

- أبو عبد الله فيصل بن عبده، فن الحوار أصوله، آدابه صفات المحاورة دار الإيمان للطباعة، والنشر، الإسكندرية، (د.ت)

- أبو محمد الحسين بن مسعود البفوي، معالم التنزيل، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ- 1997.

- ابي الفداء ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق سعيد اللحام، دار المكتبة الحياة، بيروت، 1408هـ-1988.

- أبي الوليد محمد بن الرشد، فصل المقال بين الحكمة والشريعة بين الإتصال، تحقيق محمد عمارة الجزء2، ط3، دار معارف، (د.ت)

- أحمد حسن اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المنهاج، عالم الكتب، ط2، 1999م.

- التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الطبع شركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د.ت)

- الزمخشري (538هـ)، المفصل في علم العربية، دار الجبل بيروت، ط2، د.ت.

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.

- ديماس محمد راشد، فنون الحوار والقناع، دار ابن حزم، 1999م.

- سليمان اطراونة، دراسات أدبية في القصة القرآنية، المعرفة بيروت، 1413هـ-1992م.

- سليمان عشراتي، الخطاب القرآني مقاربة وصفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)

- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، د.ت.

- صلاح عبد الفتاح الخالدين، القصصي القرآني، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ-1998م.

- طالب النرويجي، من أساليب التعبير في القرآن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1996.

- عبد الجواد محمد المحص، أدب القصة في القرآن الكريم دراسة تحليلية كاشفة عن عالم الإعجاز، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م.

- عبد الحميد جودة السحار، القصص الديني "الحلقة الأولى من قصص الأنبياء"، مكتبة مصر، (د.ت)

- عبد الرحمان النجلاوي، التربية والحوار، دار الفكر المعاصرة، بيروت، 2000م.

- عبد الستار الهبتي، الحوار الذات والآخر، ط1، 1425هـ.

- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط1، 1384هـ، 1968م.

- فاتح عبد السلام، الحوار القصصي وعلاقته السردية، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، 1949.

- محمد الدالي، الوحدة الفنية في القصة القرآنية، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1996.

- محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، مركز البحوث والدراسات، ط1، 1429-2008.

- محمد عبد العزيز أمل، لأداء القاموس الشامل، دار الراتب الجامعية بيروت 1997.

- محمد فاروق النبهات، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن حلب، 2005م.

- منيرة محمد ناصر الدوسري، إسماء سور القرآن وفضائلها، ط1، دار ابن الجوزي، الحمام، 1426هـ.

- نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن 1427هـ- 2007م.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

- المعن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، رجة الماجيستير إشراف محمد حافظ الشريدة كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، 2005م.

- محمد خطيب الإسكافي، دار التنزيل وغرة التأويل، تحقيق محمد مصطفى، ج3، ط1، الناشر جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30)، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، 1422-2001.

- نادية قانة، نبيلة قعمير، أساليب الحوار في القرآن الكريم سورة طه- أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ليسانس قسم اللغة والآداب، إشراف جمال قائم، جامعة أكلي محند أو الحاج، البويرة، 2013-2014.

- نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم، دراسة جمالية رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999م.

- هداب محمد أحمد، المرأة في القصص القرآني، رسالة جامعية إشراف د. محسن سميح الخالد جامعة النجاح الوطنية، 2003م.

المقالات والمواقع الإلكترونية:

- هلال هاجري، العبرة في قصة البقرة، الخطباء، https/khutabaa.com، 20 أفريل 2022.

- إيمان محمود، الدروس والحكمة من قصة بقرة بني إسرائيل المراسال، https ;//WWW.almrsal.com، 21 مارس 2022.

- المبشرات بالمهدي وعيسى عليه السلام على طريق النبوة الأولى ومنهاج أهل السنة والجماعة hattps ;//www.almobshrat.net، 15 مارس 2022.

- سعيد بوزيري، السيرة الذاتية لدكتور سعيد بوزيري، مادة علمية مأخوذة من http ;//www.bouijeri.net/as/ ?q ;ansar&&see، في 23 فبراير 2010.

- سيد رضا سليمان زارده نجفى وعظيم طهمابسي، عناصر قصة موسى والخضر الشخصية والزمان انموذجا، بحوث في اللغة العربية https ;//rall.ui.ac.is، 20 أفريل 2022.

الفهرس

الفهرس:

العنـــــــــــــــاويـــــــــــــــــن	الصفحة
- شكر وتقدير	
- إهداء.	
- إهداء	
المقدمة:	أ
الفصل الأول:	
المطلب الأول: تعريف الحوار	02
المطلب الثاني: أنواع الحوار	06
المطلب الثالث: أشكال وصور الحوار في القصص القرآني	10
المبحث الثاني: تقنيات الحوار في القصص القرآني	20
المطلب الأول: أسلوب الحوار في القصص القرآني	20
المطلب الثاني: خصائص الحوار في القصص القرآني	30
المطلب الثالث: مقاصة الحوار في القصص القرآني	32
الفصل الثاني:	
حوار موسى عليه السلام في سورة البقرة	35
حوار موسى عليه السلام في سورة الكهف	45
حوار موسى عليه السلام في سورة طه	59
الخاتمة:	80
قـــــائمـــة المصـــادر والمراجـــع	83